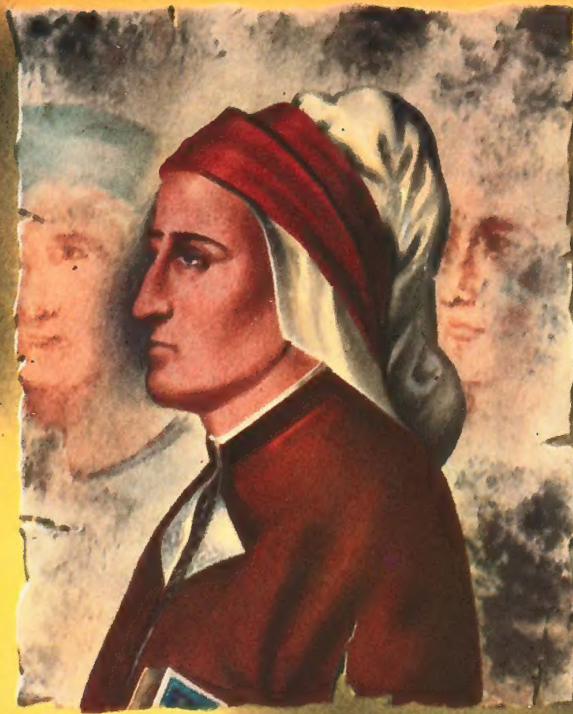
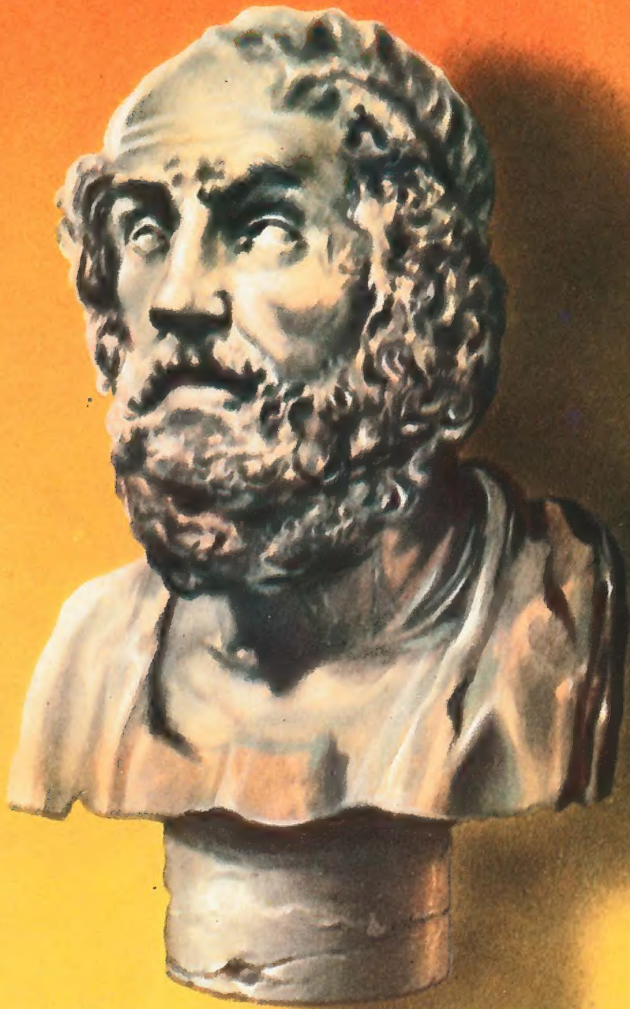


١٢

السنة الأولى ١٩٧١/٧٢  
تصدر كل خميس

# المعرفة



A. Fedin \*

# المعرفة

## الأدب - الجزء الأول

من منا لم يحفظ بعض أبيات من الشعر أو يقرأ مقتطفات من النثر لمشاهير الأدباء؟ إن لكل من الشعر والنثر خصائص فنية. ويعتبر كل منهما عنصراً من عناصر الأدب. وكلمة أدب هي ترجمة للكلمة الإنجليزية «Literature» المشتقة من التعبير اللاتيني «Litterae» أي كتابة الحروف الأبجدية. والأسلوب الأدبي إن هو إلا طريقة الكاتب للتعبير عن مشاعره وأفكاره، كالألوان بالنسبة للرسم، أو النوتة الموسيقية بالنسبة إلى الموسيقى. ولكن ما هي الخصائص التي يمكن استخلاصها من أعمال بعض الأدباء، وكذلك ما هي الصفات التي يجب أن تتوافر في نص من النصوص، سواء كان من النثر أو من الشعر، لاعتباره لوناً من ألوان الأدب؟

### نشأة الأدب

منذ الوقت الذي اهتدى فيه الإنسان إلى التعبير عن مشاعره وأفكاره عن طريق الكتابة - وإن كانت بأسلوب بدائي أو بسيط - فإنه يمكن القول إن النصوص الأدبية أخذت سبيلها إلى الظهور. وفي الواقع فقد نشأ الأدب من حاجة الإنسان الغريزية للتعبير عن مشاعره وإطلاع غيره على آرائه وأفكاره. وقبل استعمال الكتابة، كانت بعض المنظومات الشعرية تتداول بين الناس من جيل إلى جيل، ينشدها الشعراء الجاهلون، غير أن مضمونها لم يصل إلى عهدنا الحاضر. ولذلك لم نستطع تكوين أية فكرة عنها. ولكن إذا اطلعنا على بعض النصوص الأدبية التي ظهرت خلال العصور القديمة، فإننا نرى أن مستواها لا يقل شأنًا عن مستوى الأدب الحديث. وفي هذا ما ينع من أن روح الإنسان وإحساسه وإدراكه وتفكيره، كل أولئك بلغ درجة من الرق والتطور منذ أمد بعيد. في حين أن إنجازاته واختراعاته الأخرى، ولا سيما في مجال العلوم والتكنولوجيا كانت في حاجة إلى تطور وتقدم عظيمين حتى تصل إلى ما نشهدها عليه اليوم.



أبيات من الشعر المصري مكتوبة باللغة الهيروغليفية على جدران أحد المعابد. وفي هذا ما ينع من أن روح الإنسان وإحساسه وإدراكه وتفكيره، كل أولئك بلغ درجة من الرق والتطور منذ أمد بعيد. في حين أن إنجازاته واختراعاته الأخرى، ولا سيما في مجال العلوم والتكنولوجيا كانت في حاجة إلى تطور وتقدم عظيمين حتى تصل إلى ما نشهدها عليه اليوم.

موهبة الأدب مقصورة على قلة من الناس :

هـب أننا تساءلنا : ماهو عدد الطلبة الذين لديهم المقدرة على كتابة موضوع إنشاء جيد، في فصل به أربعون تلميذاً ؟ لاشك أن العدد لن يربو على تلميذين أو ثلاثة . ولا يكفي لاعتبار الموضوع جيداً أن تخلو من الأخطاء الإملائية واللغوية، وإنما يجب أن يحتوي على أفكار معروضة بوضوح، وأن يكون جذاباً وشائقاً، أي أن يكون محرراً بطريقة مبتكرة .



شاعر متجول ينشد أشعاره مصحوباً بالربابة .

ويستطيع الفرد كتابة موضوع جيد، أو على الأقل مرض، بالمران، واليقظة، والتعبير الصادق، والتأمل، والملاحظة، وعدم الإسراف في التفاصيل غير المجدية. غير أن العمل الممتاز حقاً يتميز بشئ آخر يمكن فهمه، ولكن يصعب تعليمه للآخرين أو محاكاته، لأنه يرجع إلى موهبة خاصة يتمتع بها القليلون. وكذلك الحال بالنسبة إلى الكتاب والشعراء، إذ لم يصل منهم إلى درجة النبوغ الفكري إلا نفر قليل جداً تعتبر مؤلفاتهم من روائع الأدب وذات شهرة عالمية، ويطلق على هؤلاء



قبر دانتي البيجيري بمدينة رافين Ravenne .

اسم «المباقرة». واسم عبقري يطلق أيضاً على كل فنان موهوب مثل الرسام أو الممثل أو الموسيقي. وكلمة عبقري ترجمة للكلمة الإنجليزية genius وهي مشتقة من اللاتينية genius أي هبة من السماء يختص بها شخص ما تولد وتموت معه. كما أن كلمة عبقري تعني أيضاً «روح»، سواء كانت طيبة أو شريرة أو عظيمة أو حتى تافهة. والعباقرة هم ذوو المواهب الخارقة القادرون على إنجاز وتقديم أعمال رائعة.

### الشعر والنثر في الأدب الفرنسي

من السهل على كل شخص أن يميز بين الشعر والنثر. ففي الشعر تنظم الجمل على شكل أبيات. ويحتوي كل بيت على عدد معين من المقاطع منها ٥ أو ٦ أو ٧ أو ٨ أو ١٠ أو ١٢ مقطعاً، تنظمها قواعد وأوزان خاصة تختلف عن النثر من حيث الشكل الخارجي. والألفاظ في الشعر مرتبة بطريقة متماثلة ومنسجمة، ويشيع في عباراته الرنين الموسيقي، وخاتمة الأبيات متناسقة بعضها مع بعض، ومحددة بإطار الوزن والقافية - مثال ذلك أبيات الشعر التالية :

Du palais d'un jeune lapin, Octosyllabe ٨ مقاطع ويسمى  
Dame Belette, un beau matin, Octosyllabe ٨ مقاطع ويسمى  
S'empara: C'est une rusée. Octosyllabe ٨ مقاطع ويسمى  
Alexandrin ١٢ مقطعا ويسمى

Le maître étant absent, ce lui fut chose aisée.

وترجمتها كالاتي :

في يوم صحو من أحد الأيام

استولى ابن عرس على جحر الأرنب

وبمكره وتخبه انتهر فرصة غياب

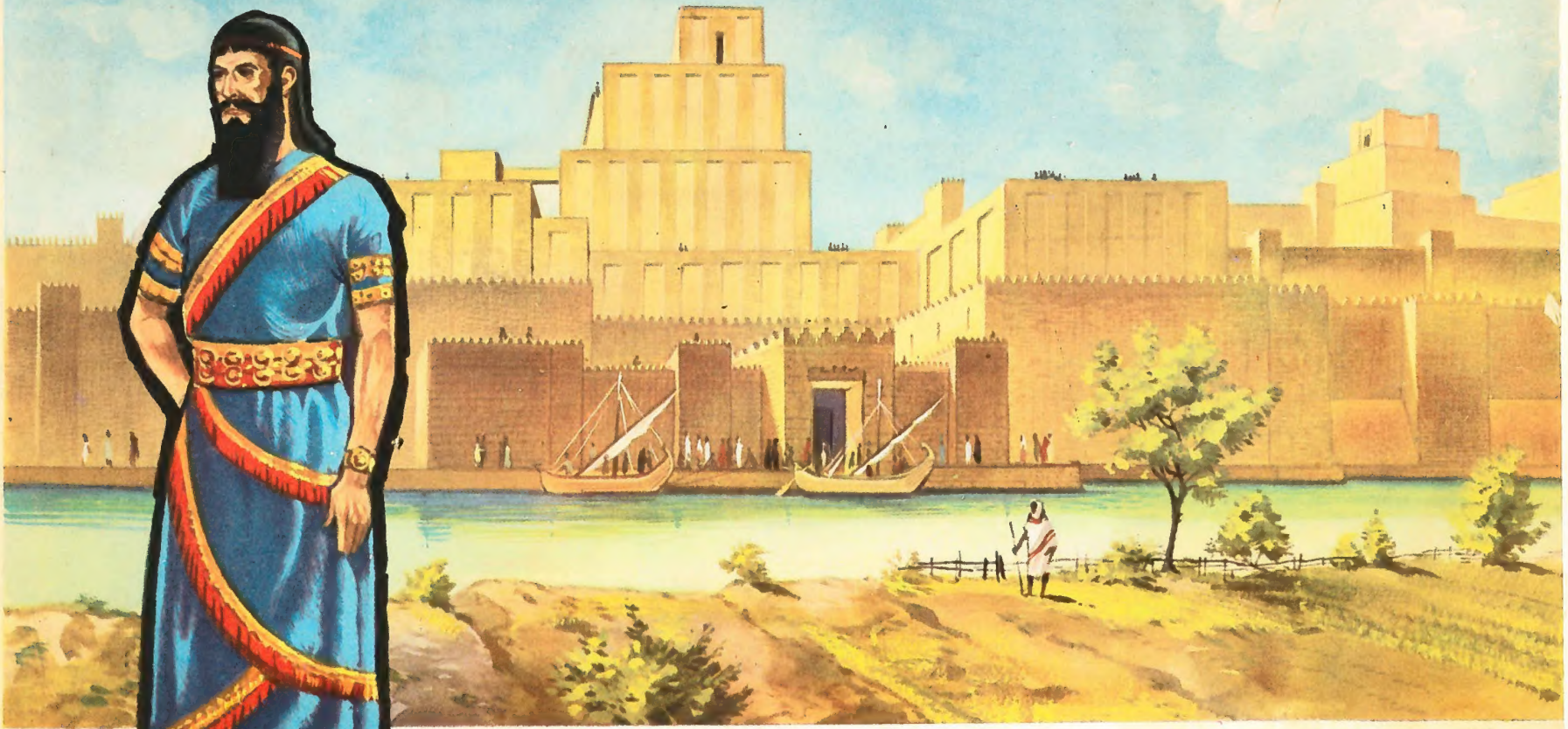
صاحب البيت وكان من السهل عليه الاستيلاء على المسكن

وبقراءة هذه الأبيات بصوت مرتفع، نلاحظ أن كل بيت له نهاية تتشابه مع بيت من الأبيات الأخرى، ولكن يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن الكلمات وطريقة ترتيبها لا تعتبر وحدها كمناسبات كافية لتنظيم الشعر. إذاً فما هي الخصائص الجوهرية التي تفرق بين الشعر والنثر؟ من السهل توضيح ذلك عندما نتأمل نص الأبيات أعلاه من أولها إلى آخرها، إذ نلاحظ أنها تحتوي على مشاعر وأفكار وصور بلاغية متلاحقة، ترمي إلى التأثير في نفس القارئ بطريقة مباشرة.

كان فيكتور هوغو Victor Hugo الشاعر الفرنسي يشيد بجنود الثورة بفرنسا بأبيات ترجمتها كالاتي :

من شروق الشمس حتى غروبها  
وفي كل مكان من القطب الشمالي  
إلى القطب الجنوبي  
حاملين بنادقهم العتيقة على أكتافهم  
مجتازين الأنهار والجبال  
دون راحة أو نوم أو طعام وثيابهم مزقة  
رافعي الرؤوس - مرحين - نافخين في الأبواق

والفرق الأساسي بين النثر والشعر هو :  
في النثر يبرز الكاتب خواطره وأفكاره معتمداً على الشرح والتحليل، مستخدماً المنطق والأدلة؛ أما في الشعر فالألفاظ يكون موحى بها ومختارة ولا تتعدى حدود الجوهر، ويعبر الشاعر عما يخالجه من خواطر ومشاعر مستخدماً براعته وأسلوبه الخاص دون تفصيل أو شرح.



رسم لمدينة آشور Assur ، العاصمة القديمة لآشور ، التي تولى التتقيب عنها الألمان كولديوي وآندراي . كانت المدينة تدهها شرقاً أرضاً تمتد قرابة نصف ميل على نهر دجلة . وتدل الحفائر على أن السامريين Sumerians استوطنوا موقع آشور فيما قبل سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد .

## حضارة الآشوريين

### إهداء البحث

كان پول إميل بوتان يشغل وظيفة القنصل الفرنسي في مدينة الموصل في شمال ميزوپوتاميا : وقد عقد العزم على أن يكشف النقاب عما بقي ، إن وجد ، من الحضارة الآشورية القديمة ، إذ كان يريد على وجه الخصوص العثور على العاصمة الآشورية العظيمة نينوى ، التي تواتر أنها مدفونة تحت ركام كبير من التربة خارج الموصل مباشرة . وفي عام ١٨٤٢ بدأ الحفر في ربوة ضخمة تعرف باسم ( كويونجيك Kouyunjik ) ، وكانت النتائج التي وصل إليها مثبطة . ولكن ذات يوم جاءه عربي كان يراقب بوتان مع عماله وأخبره أن الناس في قريته التي تبعد ١٤ ميلاً إلى الشمال ظلوا يعثرون على أحجار منقوشة وقرميد من الصلصال مغطى بعلامات خفية أينما حفروا بمجرفة في الأرض . فبعث بوتان ببعض عماله إلى قرية العربي في الشمال ، فوجدوا حائطاً مكسوً بالألواح من الحجر المنقوش ، ولحق بهم بوتان وبدأوا الحفر . ولم يمض وقت طويل حتى اكتشفوا بين الانفعال المتصاعد ، غرقاً وأهباء وأروقة — كانت كلها جزءاً من قصر ضخم .

لقد تملك بوتان الطرب والنشوة ، واعتقد أنه وجد مدينة نينوى Nineveh . ولكن الواقع أن ما كشف النقاب عنه كان ( دور شاروكيم Dur-Sharrukim ) قصر سرجون الثاني Sargon II ، الذي حكم آشور من عام ٧٢٢ إلى عام ٧٠٥ قبل الميلاد . إن القصر قام في الماضي في مدينة عظيمة ذات سبعة أبواب ، وكان يرتفع عن المدينة بمقدار ٦٥ قدماً فوق قاعدة من الآجر تغطي ٢٥ فداناً . وراح بوتان ورفاقه يستكشفون ما عثروا عليه وهم في ذهول . كان للقصر ٢٠٠ حجرة شاحخة بنيت حول أفنية ، وكانت الحوائط الداخلية يواجهها ما طوله ميلان من النقوش البارزة المجسمة ، تصور ملوكاً وآلهة وجنوداً يقاتلون ويتعبدون لإلههم آشور . وكان يقوم على حراسة أبواب القصر أسود ضخمة مجنحة وثيران لها رؤوس آدمية . وقد عمل بوتان على إرسال بعض أفضل التماثيل والنقوش التي احتفظت بشكلها عبر نهر

في أوائل القرن التاسع عشر لم يكن يعرف سوى القليل عن الحضارات الأسطورية في ميزوپوتاميا ( الأرض الواقعة ما بين نهري دجلة والفرات ) . بيد أن الناس كانوا يعرفون بطبيعة الحال أنه منذ عهد طويل قبل الإمبراطوريتين الإغريقية والرومانية — بل حتى قبل بناء الأهرام في مصر — قامت حضارة عظيمة تركزت على نهري دجلة والفرات . على أنهم بلا شك وهم ينظرون إلى تلك المنطقة كما كانت وقتئذ ، مركزاً أمامياً مهجوراً بلا قوانين من مراكز الإمبراطورية التركية الضعيفة التي دب إليها الفساد — كان من العسير عليهم أن يصدقوا أن هذه الأرض قد تهيأ لها من قبل أن تشهد قصوراً ومدائن رائعة ، ومكتبات فخمة ، وقسطاً رفيعاً من الثقافة كان مقترناً بأسماء بابل والسامرة وآشور .

ثم لم تلبث ، وكأن الشمس قد أشرقت بعد ليلة ظلماء ، أن قامت سلسلة من البعثات إلى شمال ميزوپوتاميا وكشفت النقاب فجأة عن أعجاذ الإمبراطورية الآشورية القديمة Assyrian Civilisation ، ومن ثم أميط اللثام عن كنوز عالم آخر للأجيال القادمة . وكان الرجال الذين اضطلعوا بهذه الكشوف الخالدة هم الفرنسي پول بوتان P. Botta والإنجليزي هنري لايارد H. Layard ، والألمانيان كولديوي Koldewey وآندراي Andrae .

زهريات عثر عليها في مدينة آشور .

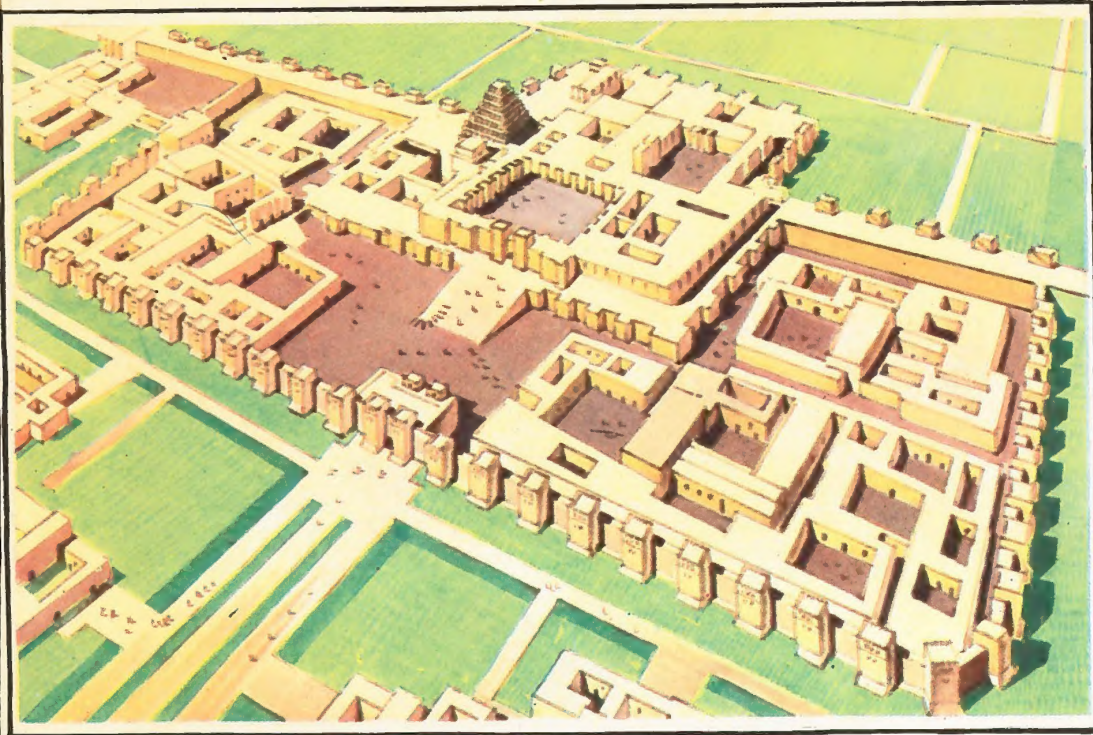


دجلة إلى فرنسا ، حيث يمكن مشاهدتها اليوم في متحف اللوفر بباريس .

### كشوف أخرى

وفي أثناء قيام بوتنا بأعمال التنقيب والاستكشاف ، وفد على ميزوبوتاميا شاب إنجليزي يدعى هنري لايارد بحثاً عن المغامرة . فلقد استهوته البلاد ، ومن ثم قرر أن يستكشف الروابي الأخرى الكبيرة . وقام السير ستراتفورد كاننج السفير البريطاني في تركيا بمساعدته لتدبير المال اللازم لدفع أجور العمال العرب ، وفي شهر أكتوبر عام ١٨٤٥ وصلت بعثته الصغيرة إلى منطقة الروابي ، واستطاع بعد صعوبة بالغة إقناع الحاكم التركي محمد باشا بالسماح له باستكشاف ربوة النمرود التي رأى أنها أكبر موقع يبشر بنتائج مرموقة . وقد استخدم العرب المحليين في العمل معه ، وسرعان ما كشفوا تحت الأرض عن غرف مبطنة بلوحات من المرمر تغطيها كتابة مسمارية = Cuneiform ، ونقوش بارزة مجسمة

(\*) الكتابة البابلية والآشورية القديمة .



( دور شاروكيم ) ، المدينة العظيمة التي شيدها سرجون الثاني على بعد حوالي ١٢ ميلاً من مدينة نينوى .

عجيبة لرجال يقاتلون ، ويصيدون الأسود ، ويركبون المركبات ذات العجلتين ، ويهاجمون الحصون بالجانيق ، ويتسلمون الجزية من الأعداء المقهورين . وكان ثمة حيوانان ضخمان مجنحان لهما رأس إنسان ، هما أسد وثور ، يحرسان مدخل أحد القصور الملكية الثلاثة ، التي شيدها الملك آشورناسيبال الثاني Assurnasipal II ( عام ٨٧٩ قبل الميلاد ) . واستقر عزم لايارد على إرسال هذين الحيوانين الحجريين الكبيرين إلى إنجلترا مع كثير من اللوحات ذات النقوش المجسمة . وبعد مصاعب لا حدها في نقل التمثالين عبر الرمال في عربة يجرها الجاموس أولاً ثم أخيراً جُمع من العمال ( بتشجيع من الأغاني والدفوف والنأي ) - حمل التمثالان فوق طوفين صنعا من ٦٠٠ من جلود الأغنام المنفوخة في الرحلة الطويلة عبر نهر دجلة حتى مدينة البصرة على الخليج ( العربي ) . ويوجد تماثلاً الأسد والثور الآن في المتحف البريطاني .

وقد ترك لايارد سجلاً شائقاً لخفايره الرائدة ، ولكنه ألغى العراقيل أمامه بسبب شكوك الباشا حاكم الموصل وسوء ظن العرب بالأجانب . كما أن الحكومة البريطانية لم تبذل له المساعدة أو التشجيع الكافيين . ولكن حماسه انتصرت على كافة العقبات ، وفي النهاية شاركه معاونوه العرب في نجاحه المثير الذي أقيمت له حفلات ضخمة تخللتها الموسيقى والرقص فرحاً وابتهاجاً .

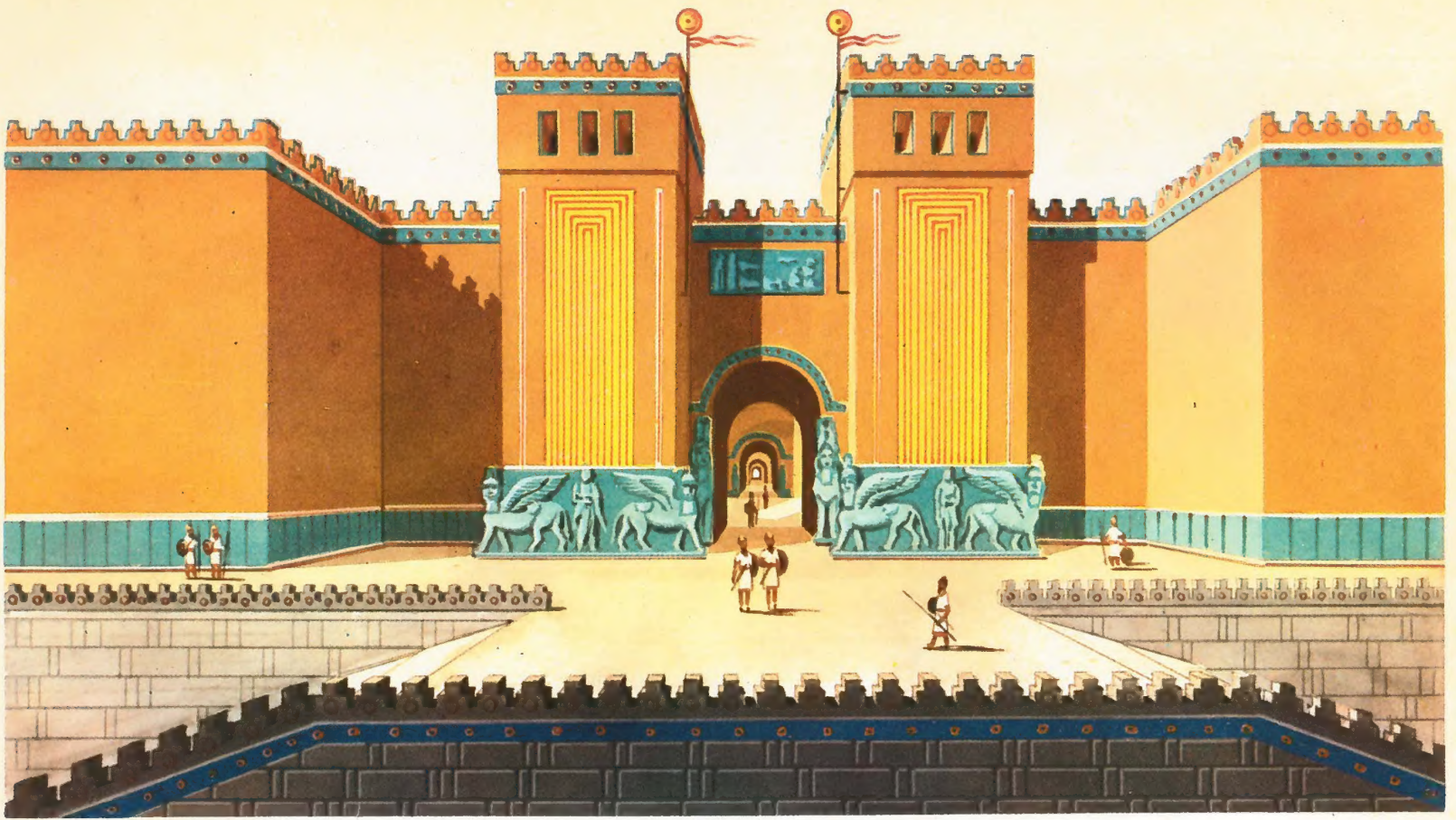
### مدينة نينوى أخيراً

وبعد ربوة النمرود ، بدأ لايارد الحفر في ربوة عند ( كوينجيك ) عام ١٨٤٩ ، وكان بوتنا قد تخلّى عنها قبل ذلك بسنوات . وهنا عثر أخيراً على مدينة نينوى ، التي طالما حلم علماء الآثار بالعثور عليها . وفي مدى شهر كشف تحت الأرض عن تسع غرف في قصر ملك آشور العظيم سنحاريب الذي اتخذ من مدينة نينوى عاصمة للملكة في إبان قوة آشور فيما بين عامي ٧٠٥ و ٦٨١ قبل الميلاد . وشيئاً فشيئاً كشفت الربوة عن كنوزها ، وتم اكتشاف أبداع فنون العمارة والنقوش



تمثال منقوش لحيوان مجنح ، له جسم أسد ورأس إنسان ، عثر عليه في مدينة ( دور شاروكيم )





مدخل قصر الملك سرجون الثاني في ( دور شاروكيم ) تحرسه نقوش مجسمة رائعة لحيوانات مجنحة تشبه الحيوان المبين في الصفحة المقابلة

## عاصمة سايقة

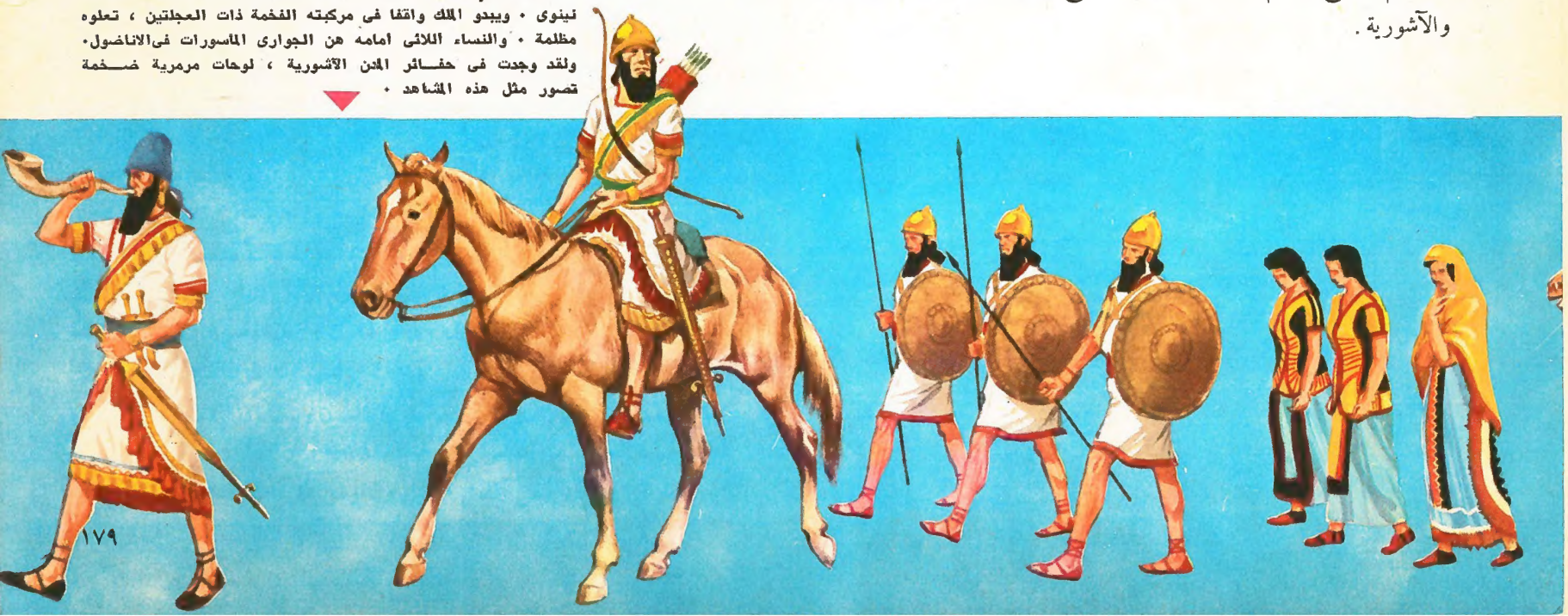
تم التنقيب عن مدينة آشور عاصمة آشور القديمة قبل نينوى ، على أيدي اثنين من علماء الآثار الألمان هما كولديوي وآندراي عام ١٩٠٣ . فقد اكتشفا قصوراً ومعابد ( ومنها المعبد الكبير الهرمي الشكل المؤلف من عدة طوابق ، وهو معبد آشور كبير آلهة الآشوريين ) ، كما اكتشفا كثيراً من القبور التي كانت تحتوي على أوان خزفية وقبور وألواح الصلصال .

لقد كانت آشور بلداً يحتوي على محاجر للحجر الجيري والمرمر والأحجار ، وقد استطاع الآشوريون في مجال فنون العمارة والنقوش أن يشيدوا وينقشوا أعمالاً قادرة على الخلود آلاف السنين . أما البابليون في بلدهم الخالي من الحجارة فلم يستطيعوا ذلك . إن جزءاً من عظمة الفن المعماري لدى آشور القديمة ما زال باقياً حتى اليوم سليماً ، في حين أن أحجار الآجر التي تسلطت عليها شمس بابل تفتت منذ زمن طويل واستحالت إلى تراب .

آشور بانينبال ملك آشور ، راكبا ركوب المنتصر مفترقا مدينة نينوى . ويبدو الملك واقفاً في مركبته الفخمة ذات العجلتين ، تعلوه مظلمة . والنساء اللاتي امامه هن الجوارى الماسورات في الاناضول . ولقد وجدت في حفائر المدن الآشورية ، لوحات مرمرية ضخمة تصور مثل هذه المشاهد .

في الحضارة الآشورية . فقد عثر على نقوش مجسمة ضخمة من المرمر الملون لمعارك حربية ، وحصون ، وسفن ، ومحاربين ملتحيين ، ورماة أقواس ، وفرسان يطاردون أعداء مذعورين ، وملوك يمتطون المركبات ذات العجلتين ، تعلو رؤوسهم المظلات وهم يتقدمون على امتداد أنهار يحف بها النخيل وتمتلئ بالأسماك ، ونساء وأطفال يقادون للرقيق ، وأسود مطعونة بالحرايب وهي تثب على صيادها من فرط الألم والاهتياج .

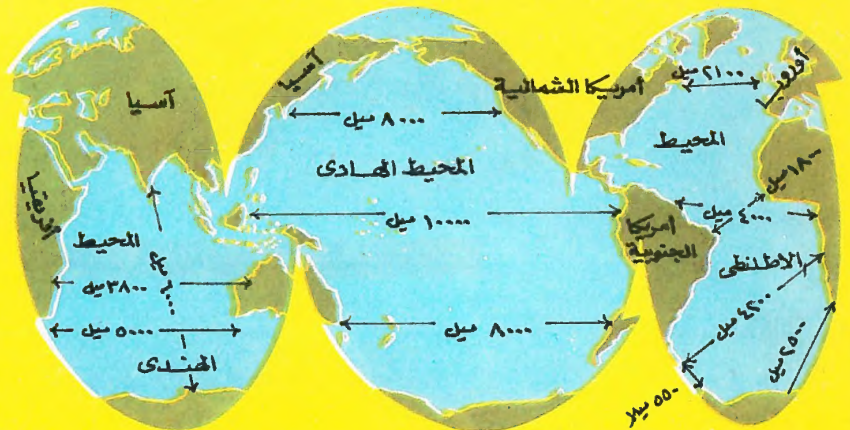
وكان في مدينة نينوى كثير من أبناء القصور ، والنقوش ، والأسود والنيران المجنحة . بيد أن أهم كشف فاق هذه جميعاً كان المكتبة الملكية للملك آشور بانينبال ، حفيد سنحاريب . فقد عثر على آلاف من ألواح الصلصال والأسطوانات تعلوها جميعاً الكتابة المسهارية . ونشط العلماء للعمل على إيجاد مفتاح هذه الكتابة ، وحالفهم النجاح في عام ١٨٥٧ ، وبذلك أصبح في الإمكان قراءة الكتابة البابلية والآشورية .



# المحيطات

في قديم الزمن ، عندما راح الإنسان يبني السفن لأول مرة ، ويقطع بها من البحر المتوسط إلى ما وراء أعمدة هرقل ( بوغاز جبل طارق ) ، كان المعتقد أن المحيط لا نهائي ، وأنه يسرى حول العالم كله كما يجري النهر العظيم . وكان ذلك الرأي سليماً إلى حد ما ، نظراً لأن المحيط في واقع الأمر ليس له نهاية ، فلا توجد محيطات منفصلة عن بعضها بعضاً تماماً ، بل هناك فقط بحر واحد متسع يغطي معظم كوكبنا الأرضي . ورغم ذلك ، فإن القارات تقسم ذلك البحر الواحد إلى ثلاث مساحات كبرى يطلق عليها الجغرافيون اسم « المحيطات » : وهي الأطلنطي ، والهادي ، والهندي . أما المحيط المتجمد الشمالي فيعتبر جزءاً من الأطلنطي ، كما يدخل المحيط المتجمد الجنوبي ضمن الأجزاء الجنوبية للمحيطين الآخرين .

## المحيطات الثلاثة بأبعادها الأساسية



## حقائق عن المحيطات

تبلغ المساحة الكلية للمحيطات الثلاثة الكبرى ، التي تتضمن كل بحار العالم ، ١٣٩ مليون ميل مربع ، أو نحو ثلاثة أرباع ( نحو ٧٢ في المائة ) سطح الأرض . والحجم الكلى للمحيطات هو ٣٣٠ مليون ميل مكعب .

ونسبة الملح المذاب ، أو درجة ملوحة المحيطات ، وهي عدد أرتال الملح المذاب في ١٠٠٠ رطل من ماء البحر ، تختلف من أقل من ٣٢ في الألف ( أى ٣٢ جزءاً لكل ١٠٠٠ جزء ) في المناطق القطبية إلى أكثر من ٤٠ في الألف في البحر الأحمر .

وتختلف درجة حرارة ماء السطح من نحو - ٥°م ( ٢٩° فهرنهايت ) في البحار القطبية إلى أكثر من ٣٠°م ( ٨٥° فهرنهايت ) في البحار القريبة من خط الاستواء . أما متوسط درجة الحرارة في الأعماق الدنيا فهي نحو ٥°م ( ٣٤° فهرنهايت ) .

## أعظم أعماق المحيط

لا تقع عادة أكبر الأماكن عمقاً في المحيط عند الوسط ، ولكن بجوار حواف القارات أو مجموعات الجزر . وأكبر الأعماق على الإطلاق هو خندق ماريانا في المحيط الهادى ، ففي يناير عام ١٩٦٠ عثرت بعثة أمريكية على عمق قدره ٣٥٨٠٠ قدم في أحد أجزائه . ومن بين الخنادق الأخرى العميقة هاوية كرمادك ، وهاوية الفلبين ( خندق منداناو ) وهاوية تونجا ، وهاوية تسكارورا ، وخندق پورتوريكو ، ثم خندق جاوه . وأعظم متوسطات الأعماق قدراً توجد في المحيط الهادى .

## أسماء المحيطات

الهادى ( الباسيفيكي ) : هكذا سماه ماجلان نظراً لطبوته أثناء رحلته إلى الفلبين عام ١٥٢٠ - ١٥٢١ .

الأطلنطي : سمي بهذا الاسم على قارة أطلانطس الخرافية ، التي افترض وجودها فيما وراء جبال الأطلس بأفريقيا .

الهندي : أطلق عليه هذا الاسم نظراً لأن مياهه تغسل سواحل شبه جزيرة ، أو تحت قارة ، الهند .



## المحيط الأطلنطي

الأطلنطي عبارة عن كتلة الماء الكبرى التي تفصل بين أوروبا وأفريقيا من ناحية ، والأمريكتين من ناحية أخرى . وهو على هيئة ساعة رملية كبيرة لها « صديري » ، حيث تبرز أمريكا الجنوبية وأفريقيا كل منهما تجاه الأخرى . وعلى الرغم من أن مساحته أقل من نصف مساحة المحيط الهادى ، إلا أن له العديد من البحار « الثانوية » - بما في ذلك المحيط المتجمد الشمالى ، والبحر المتوسط - بحيث يصبح ساحله أطول بكثير . والأنهار التي تصب في الأطلنطي تنزح إليه من سطح الأرض ثلاثة أضعاف ما تنزحه الأنهار التي تصب في الهادى . وتجري عبره أعظم الطرق العالمية نشاطاً ، تلك التي تصل أوروبا بأمريكا الشمالية .

المساحة : ٤١ مليون ميل مربع ( بما في ذلك المتجمد الشمالى ٥,٥ مليون ، والبحار الثانوية ٣,٥ مليون ) .

متوسط العمق : ١٢٩٠٠ قدم .

أعظم الأعماق : ٣٠٢٤٦ قدماً ( خندق پورتوريكو ) .

الملوحة : ٣٧ في الألف .

متوسط الاتساع : ٣٥٠٠ ميل .

أقل اتساع : ١٨٥٠ ميلاً ( بين داكار في أفريقيا والبرازيل ) .



## أعماق المحيط

المحيط الأطلنطي : هناك في قاع الأطلنطي سلسلة جبال عظمى ، هي سلسلة وسط الأطلنطي ، وتجري تقريبا من الشمال إلى الجنوب ، بمحاذاة سواحل القارتين ، كما ترتفع إلى علو ٦٠٠٠ قدم فوق قاع المحيط . وتظهر بعض القمم فوق سطح الماء مكونة جزر الأروز ، وسالت باول روكس ، واسكنشين وجزيرة سانت هيلانة ، وتريستانت دالكها .

خندق پورتوريكو  
٣٠٢٤٦ قدماً



### المحيط الهادى

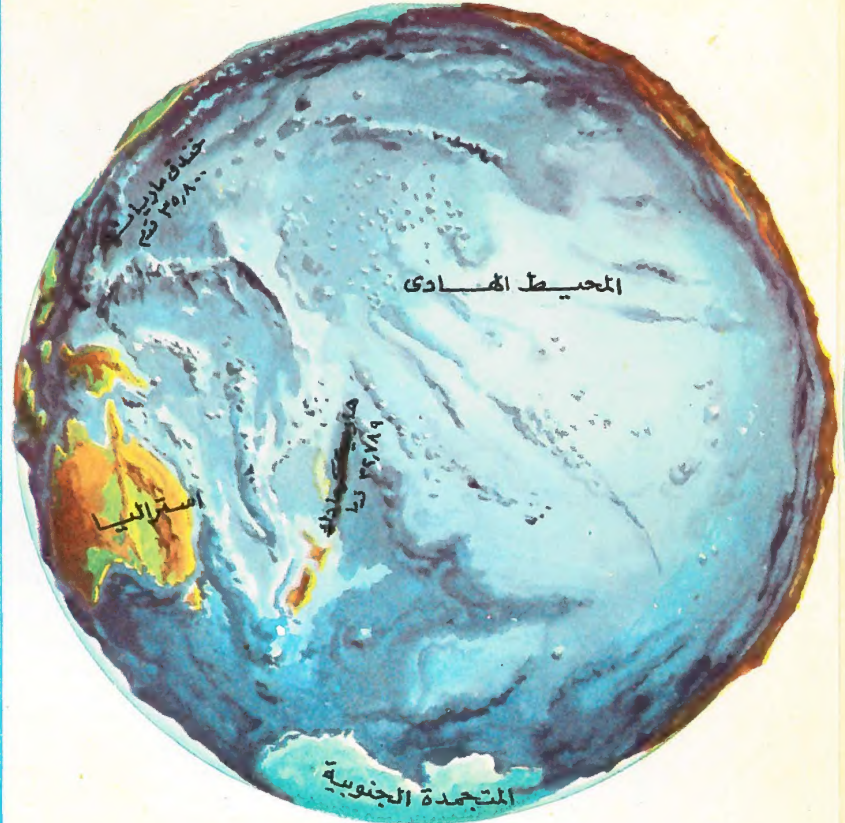
وهذا هو أصغر المحيطات الثلاثة ، ومع ذلك فهو صغير نسبياً فقط ، فساحته تعادل سبعة أمثال مساحة أوروبا . وهو يقع بين أفريقيا ، وجنوب آسيا ، وأستراليا ، والقارة المتجمدة الجنوبية . وتضم بحاره الثانوية بحر العرب ، وخليج البنغال . وفي جزئه الغربى توجد جزر عديدة ، أكبرها مدغشقر . ومن بين جزر هذا المحيط الكبرى جزيرة سيلان .

وللجزء الشمالى من المحيط الهندى تأثير هام على مناخ الهند ، نظراً لأن للرياح الموسمية تغير من اتجاه التيار ، وتجمع من المحيط المياه التى تجرفها معها لتنشرها على اليابسة .

المساحة : ٢٩ مليون ميل مربع ( بما فى ذلك البحار الثانوية ٩ ملايين ) .  
متوسط العمق : ١٣٠٠٠ قدم .  
أعظم الأعماق : ٢٤٤٢٥ قدماً ( خندق جاوه ) .

متوسط الملوحة : ٣٥ إلى ٣٦ فى الألف ( فى البحر الأحمر تصل الملوحة أكبر قدر لها بالنسبة إلى أى جزء آخر من المحيط وتربو على ٤٠ فى الألف ) .

أعلى درجة حرارة لسطح الماء : حوالى ٣٠° م ( أو ٨٥° فهرنهايت ) ( شمال غانا الجديدة ) .



### المحيط الهادى

الهادى عبارة عن امتداد فسيح من الماء يقع بين أمريكا وآسيا وأستراليا والقارة الجنوبية المتجمدة . وهناك مضيق ضيق هو مضيق بهرنج تبلغ أقل سعة له ٥٦ ميلاً . ويصل المحيط الهادى بالمحيط المتجمد الشمالى . ويعتبر أعظم محيطات الأرض قاطبة ، ويشغل مساحة تفوق جميع مساحة اليابسة من سطح الأرض . وعلى خلاف ، الأطلنطى ، تبرز فوق سطح المحيط الهادى آلاف عديدة من الجزر بعضها من أصل بركانى وبعضها الآخر مرجانى . وتضم بحاره الثانوية : بحر بهرنج ، وبحر اليابان الذى يقع بين اليابان وقلب آسيا .

المساحة : ٦٠ مليون ميل مربع ( بما فى ذلك البحار الثانوية ٦ ملايين )  
متوسط العمق : ١٤٠٠٠ قدم .  
أكبر عمق : ٣٥٨٠٠ قدم ( خندق ماريانا ) .  
درجة الملوحة : ٣٢ إلى ٣٥ فى الألف .  
أكبر اتساع : ١٠٠٠٠ ميل ( على طول خط الاستواء ) .  
الاتساع من الشمال إلى الجنوب : نحو ١٠٠٠٠ ميل ( مضيق بهرنج إلى بحر روس ) .



ان الصفة المميزة للمحيط الهندى هي تلك القنات فى السلاسل التوازنية التى تجرى على وجه التقريب من الشمال إلى الجنوب فى جزئه الغربى . وجزيرة مدغشقر عبارة عن قمة إحدى تلك السلاسل . وثمة صفة أخرى لهذا المحيط تتمثل فى ذلك السهل البركانى البسيط العظيم الاتساع الذى يقع تحت سطحه جنوبى شرق سيلان . ومثل هذا السهل فريد فى نوعه تحت محيطات الأرض .

المحيط الهندى

وللهادى أيضاً سلاسل جباله التى تحت سطح الماء . وجزر هاواى عبارة عن قمم لسلسلة منها ، طولها ١٥٠٠ ميل تفتقر أواسط الهادى . ولكن من صفات هذا المحيط العجيبة ، الجبال ذات القمم المسطحة والمخروطية الشكل تحت البحر التى تسمى « جيوتات » . وقد تكون عبارة عن جبال اطاحت بقممها بالأمواج عندما كانت تعلو فوق الموج الذى يغشاها ويغطيها الآن .

المحيط الهادى



فى مراكز المدن الكبيرة يقل وجود اراضى  
البناء ، واذا وجدت كانت قيمتها باهظة .  
وبناء ناطحات السحاب يمكن تقيئة  
المساكن والمكاتب للعديد من الناس فى  
مساحة صغيرة جدا .



# أستراليا: نباتاتها وحيواناتها

## ثلاثة أسباب أساسية

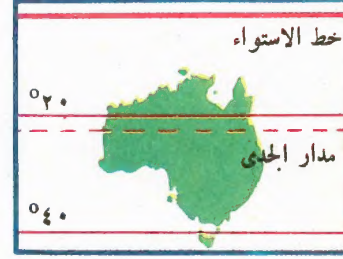
التناقضات الشديدة في الجو والمزروعات بأستراليا سببها أساساً عوامل ثلاثة:



تكوين القارة الذي يشبه «الطبق»  
بحوافه المرتفعة • تعترض الجبال الرياح  
المهملة بالرطوبة حتى لا تصل إلى الداخل الذي  
يكون تبعا لذلك جافاً جداً •



شكل القارة ، وهو مدمج بنسبة  
خلجان عميقة • وبسبب ذلك فإن الجزء  
المركزي من أستراليا بعيد عن البحر ويميل  
إلى الجو القاري •



الوضع الجغرافي لأستراليا •  
كلما امتدت من المنطقة الاستوائية  
المارة إلى المنطقة المعتدلة ،  
انخفضت درجة الحرارة كثيراً من  
الشمال إلى الجنوب •

## الحيوانات

إن حيوانات أستراليا ذات أهمية بالغة ، لأنها تمثل  
بقايا لما كانت عليه دنيا الحيوان في العصور الجيولوجية  
الماضية . وعندما وصلها أول المستعمرين الأوروبيين  
وجدوا ( باستثناء الدب والكنغر والحيوانات )  
ثدييات تتبع الأنواع البدائية فقط ، أي الثدييات الكيسية  
ذات الجراب ، والثدييات أحادية المسلك الأكثر بداءة  
والتي تضع البيض تماماً كما كانت أسلافها من الزواحف  
تفعل منذ ملايين السنين .

ولا توجد الثدييات ذات المسلك الواحد إلا في المنطقة  
الأسترالية ( التي تشمل غينيا الجديدة وتسمانيا ) ، وهي  
تشمل اليايتوس \* المشهور وقنفذ النمل أو آكل النمل  
الشوكي .

أما الثدييات الكيسية فليست مقصورة على أستراليا ،  
إذ يوجد قليل منها في أمريكا الجنوبية والشمالية ، غير أنه  
توجد تشكيلة منها أكبر في أستراليا ، وميزتها الرئيسية  
هي أن صغارها تولد وهي ما زالت صغيرة جداً غير  
مكتملة النمو ، ثم يحتفظ بها في جراب من جسم الأم حتى  
يكتمل نموها . وتعتبر حيوانات القنغر أشهر الحيوانات  
الكيسية رغم وجود أنواع أخرى عديدة . وكثير منها  
لها مظاهر وعادات معيشية مشابهة لبعض الثدييات الأكثر  
رقياً والتي توجد في مناطق أخرى . فثلاً ذئب تسمانيا  
( ثيلاسين ) يشبه الذئب كثيراً ، كما أن الدايبور يشبه  
القط ، والفلانجر الطائر يشبه السنجاب .

ويرجع السبب في أن حيوانات أستراليا شديدة التميز  
إلى أن أستراليا عزلت عن المنطقة الضخمة في وسط آسيا  
منذ عدة ملايين من السنين ، أي قبل أن تتطور الثدييات  
الأكثر رقياً . ولقد اندثرت تقريباً الثدييات الكيسية  
نتيجة صراعها مع الثدييات الأكثر رقياً . ولنفس السبب

(\*) حيوان ثديي مائي يبيض ومنفاره كمنقار البط •

يوجد في بابندا الواقعة على  
الساحل الشمالي لأستراليا أفضل  
أماكن المطر ، إذ يبلغ مقداره ١٦٠  
بوصة في السنة . وتبلغ كميته  
في أودونادانا الواقعة في وسط  
القارة حوالي أربع بوصات ،  
أي أقل بمقدار أربعين مثلاً !

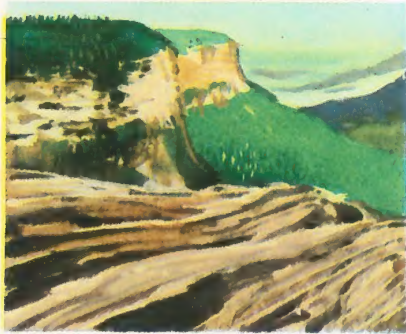
ومتوسط الحرارة في ماربل بار  
الواقعة في الشمال الغربي يصل  
في الصيف ( أي في شهري يناير  
وفبراير ) إلى ما بين ٩٣° و ٩٥°  
فهرنهايت . ويتراوح متوسط درجة  
حرارة الصيف في كانبرا في  
الجنوب الشرقي ما بين ٦٠° و ٧٠°  
فهرنهايت .

وتزيد درجة الحرارة نهائياً في  
بعض الأماكن الداخلية عن ٨٥° ف ،  
بينما تنخفض في الليل إلى حوالي  
٤٠° ف ، بفارق ( يسميه رجال  
الأرصاء زيفان ) يبلغ حوالي  
٤٥° ف !

هذه هي أستراليا قارة المتناقضات -  
القارة التي فيها تفرق بعض  
الأماكن بالماء عدة أسابيع ، بينما  
تتعذر زراعة ثلث القارة لأن معدل  
سقوط المطر فيه دائماً أقل من  
عشر بوصات في السنة ، القارة  
التي لا تهبط الحرارة أبداً في  
ساحلها الشمالي الشرقي عن ٧٠° ف  
بينما تأتي الرياح الواردة من القطب  
الجنوبي بأيام من الجمد في ملبورن  
الواقعة في الجنوب الشرقي حتى  
في موسم الصيف .

وكما هو متوقع ، فإن النباتات  
والحيوانات تظهر فيها متناقضات  
عجيبة ، ففي الشمال الشرقي توجد  
غابة حارة رطبة تشبه كثيراً غابات  
الملايو ، أما على الساحل الجنوبي  
فإن المناخ لطيف لا يختلف عنه في  
جنوب أوروبا ، بينما داخل القارة  
عبارة عن صحراء شديدة الحرارة  
والجفاف ولا يقطنها إلا الأنواع  
المتخصصة من الحيوانات والنباتات .

## ثلاثة أنواع من نباتات أستراليا



منظر شامل لسلسلة  
الجبال الشرقية ( الجبال  
الزرقاء ) ذات الغابات  
الكثيفة .



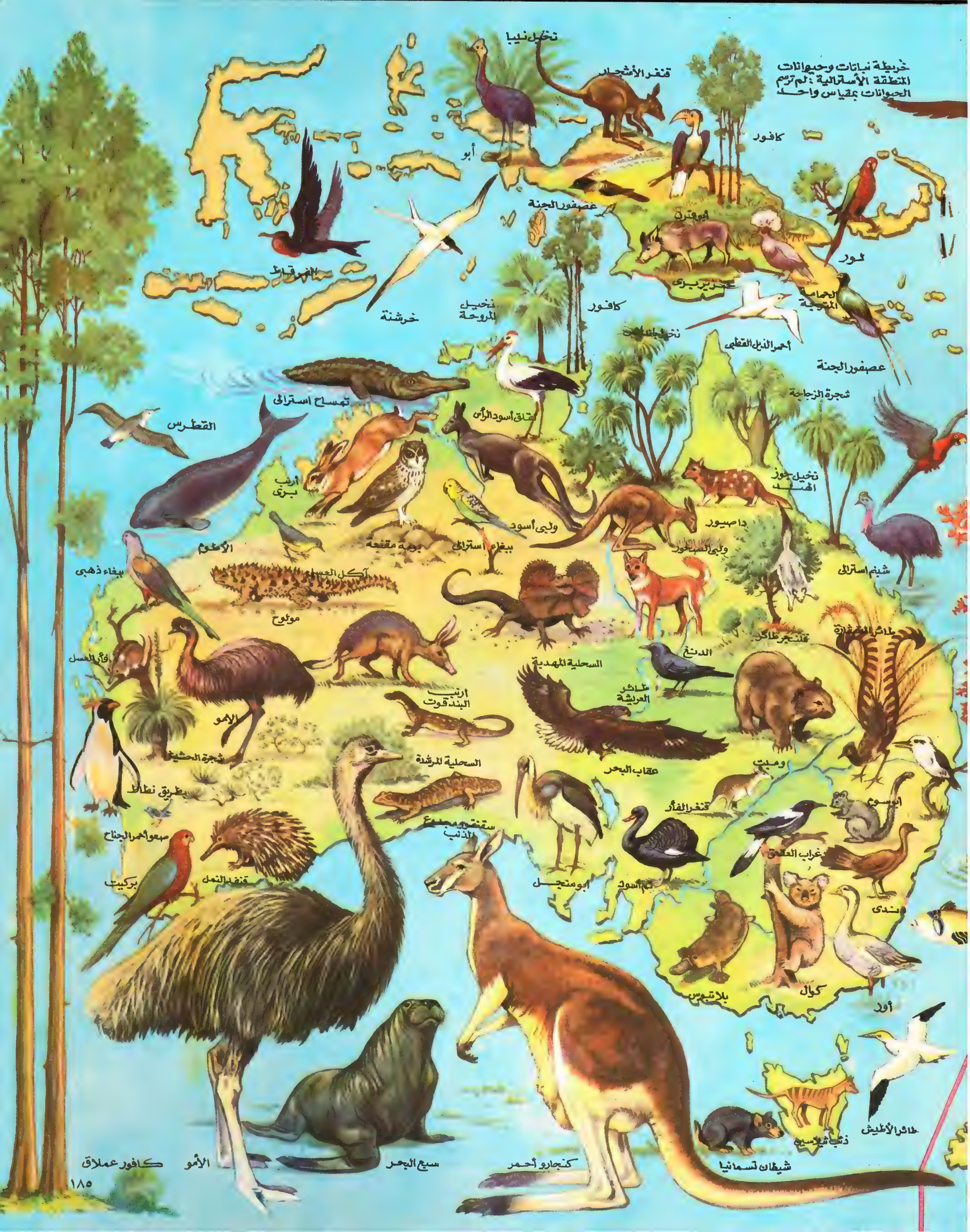
منظر لمنطقة شبه  
صحراوية بين أشجار  
السنت القرمزية ونباتات  
البيئة المالحة .



السهول الخصبة على  
الساحل الجنوبي الشرقي  
وبها المراعي والمحاصيل  
ومزروعات طبيعية  
وفيرة .



خريطة نباتات وحيوانات المنطقة الأسترالية: لم ترم الحيوانات بمقياس واحد



نخيل نيبا

قنفذ الأشجار

كافور

أبو

عصفور الجنة

أبو قرد

ثور

الخرقار

خرشنة

نخيل للروحة

كافور

نخيل الجنة

أحمر الذيل القطعي

عصفور الجنة

شجرة الزجاجة

تمساح استرالي

القطرس

أفدق أسود الرأس

نخيل جوز الهند

داسيور

ولبي أسود

بيغمار استرالي

بومة مقنعة

أولبي

الأسطوخ

أكل العسل

مولوح

السنجاب

ولبي الأصفر

شبنم استرالي

قندس غار

الدب

السحلية المهدية

عناش

العريشة

وميت

عقاب البحر

السحلية للرشدة

سقف مخطط

الذئب

قنفذ الفأر

أبو متجمل

كلم أسود

غراب العنق

بندى

كوال

أور

بلاشيس

ذئب شليس

عاشرا لأطيش

شيطان تسمانيا

كنجاردو أحمر

سبع البحر

الأمو

كافور عملاق

# عصر الفروسية

ويقرب الشاب من المذبح وسيفه يتدلى من عنقه فيبارك القسيس السيف . وبعدئذ يركع الشاب أمام الرجل الذي اختير لتنصيبه فارساً ، سواء كان السيد أو الأسقف . ويسأل « لماذا تسعى لتكون فارساً ؟ إذا كان ذلك لثراء تريده لنفسك أو مجد تبغيه ، فأنت بذلك غير جدير » .

ومعد الشاب يده ويضعها على الأناجيل مردداً القسم بصوت عال ، وتم معاointه على لبس أردية الفرسان : معطف حديدي من الزرد ، ودرع ، وسوارين ، ومهازين . ويستطيع أخيراً أن يتقلد سيفه ، فهو بالنسبة للفارس أنفس ما يملك لأنه يرمز لرتبته . ويركع ثانية لينهض سيده عن مقعده ويقرب منه ، . ويقرعه ثلاثاً بصفحة سيفه على خده أو على كفه قائلاً : « باسم الرب ، والقديس ميخائيل ، والقديس جورج ، أعينك فارساً . كن شجاعاً مخلصاً كريماً » . عندئذ يقاد جواد إلى داخل كنيسة القلعة ، ويضع الفارس قلنسوته ويعتلى حصانه ثم يأخذ رمحاً ويغادر الكنيسة ويركض بجواده بعيداً .

## طبقات الفرسان

من بين أكثر الفرسان شهرة في العالم المسيحي طبقتان من الفرسان تكونتا نتيجة للحروب الصليبية ، كانتا فرسان المعبد والفرسان من طبقة القديس يوحنا الأورشليمي والتي تعرف « بحراس بيت المقدس » . وفي هاتين الطبقتين بلغت فكرة الفروسية أقصى معانيها . وكان على فرسان المعبد واجب الدفاع عن الضريح المقدس في أورشليم وعن الأماكن المقدسة الأخرى ، بينما كانت الوظيفة الخاصة بحراس بيت المقدس العناية بالحجاج ورعايتهم .



الفرسان يروضون أجسادهم على التمرينات العنيفة .

انحدر الفرسان والحاصلون على لقب « البارون » في العصور الوسطى من سلالة قبائل فظة من الجرمان الجاثلين الذين تدفقوا على غربي أوروبا بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية . كانوا أناساً غير متحضري السلوك ، سيئ الخلق ، شرسي الطباع ، اعتادوا العنف واسترخصوا حياة الإنسان . فكانت الحرب بالنسبة لهم مهنة متمعة مثل القنص ، وكثيراً ما كانت تشب لأسباب تافهة . وإذا ما منعت الحروب الخاصة ، فلقد كانت هناك دائماً المبارزات التي كانت في القرن الحادي عشر والثاني عشر في خطورة الحرب نفسها .

في مثل هذا المجتمع كان من الصعب على الكنيسة في العصر الوسيط وضع أية قوانين تحكم السلوك المسيحي .



لقد حان اليوم العظيم لتنصيب الفارس

بل إن أولئك الفرسان الذين أخلصوا في صلواتهم إخلاصاً عظيماً ، كانوا تحت رحمة أهوائهم في حياتهم العادية . لكن الكنيسة نجحت ببطء شديد في تحسين هذا الخلق ، وقدمت للفرسان دستوراً للسلوك ، بالرغم من أنه قد يكون صارماً ، إلا أنه كبح جماح الرغبات الدنيئة وأكد على الأقل أن المشاحنات يجب أن تخضع لقواعد معينة . هذا الدستور أطلق عليه اسم - الفروسية .

## تربية فرسان المستقبل

عندما يبلغ الأطفال الصغار من طبقة الفرسان سن العاشرة تقريباً ، يغادرون قلاع آبائهم ليعلموا تحت راية فارس أو بارون آخر . وكان الصغار منهم يعرفون « بغلمان الفرسان » ، أما الكبار فيطلق عليهم اسم « تباع الفرسان » ( حاملي الدروع ) وكانت تربيتهم قاسية وصارمة ، إذ كان على الأطفال أن يتعلموا قواعد الفروسية ، وأن يربوا أجسادهم أيضاً لتكون لهم القدرة على استخدام أسلحة الفرسان . كذلك كان عليهم أن يتعلموا ركوب الخيل والقتال بالرمح والسيف والخنجر بل وبقبضاتهم . وفي اللحظات الأكثر هدوءاً كانت لديهم الفرصة ليحذقوا الفنون الأكثر رقة من عزف على المزهر أو المندولين اللذين كانا أكثر شيوعاً في جنوب أوروبا . .

## الاحتضان بتنصيب الفرسان

عند بلوغ مرحلة الرجولة التي قد تراوح بين ١٥ إلى ٢١ ، ينصب التابع الصغير فارساً . وفي اليوم السابق للاحتفال يستحم الشاب رمزاً لتطهره من خطاياها جميعاً ، ثم يصوم الليل كله منقطعاً للعبادة في كنيسة القلعة . وفي الصباح المبكر من اليوم التالي ، يعترف الشاب بخطاياها ويشترك في القداس ويستمع إلى الموعدة . وفي نفس الوقت تكتظ الكنيسة بالناس : سيد القلعة ، والسيدات ، والغلمان ، وخدم القلعة ، ومستأجرو أملاك السيد .

## قسم الفارس

- ١ عليك أن تؤمن بكل تعاليم الكنيسة ، وأن تتبع وصاياها .
- ٢ عليك أن تحمي الكنيسة .
- ٣ عليك أن تتدافع عن الضعيف .
- ٤ عليك أن تحب وطنك .
- ٥ عليك ألا تتعاس أبداً في وجه العدو .
- ٦ عليك أن تحارب الكفرة حتى الموت .
- ٧ عليك أن تقوم بواجباتك نحو سيدك في كل ما لا يتعارض مع شريعة الرب .
- ٨ عليك ألا تكذب أبداً ، وأن تقي بعهديك .
- ٩ عليك أن تكون كريماً سخياً مع الجميع .
- ١٠ عليك أن تنصر الحق دائماً على السلام والشر .

على أننا لاندري على وجه التحديد متى أنشئت طبقة ربطة الساق لأننا افتقدنا قوانينها الأولى ، ولكن في ١٣٤٤ عند نهاية حفل كبير للمبارزة في وندسور ، أقيم لإدوارد الثالث قسماً خطيراً بأنه سيقبض عما قليل أثر الملك آرثر ، وأنه سيصنع لفرسانه مائدة مستديرة . وبعد النصر في كريسي عام ١٣٤٦ عاد الملك إلى إنجلترا وكانت

وكانت النظم التي تحكم هاتين الطبقتين بالغة الصرامة ومقتبسة من نظم الرهبان ، حيث يقطع الفارس على نفسه عهداً بالعفة والفقر والطاعة للسيد . وكان يحيا حياة خشنة بسيطة يستطيع فيها أن يجمع بين أحب أمرين في العصر الوسيط : الورع الشخصي والقدرة على القتال . وقد ازدادت هاتان الطبقتان شيوعاً وثراء لتدفع الهبات



فارس ( من جنوب أوروبا ) يهرع لمعاونة فلاحين في ضيق .

طبقة الفرسان قد بدأ تكوينها رسمياً . متخذة ربطة الساق الزرقاء رمزاً لها .

وشاعت قصة فحواها أن كونتيسة سالسيري التي كان يهيم بها الملك إدوارد ، أسقطت ربطة ساقها في حفل راقص ، وأن الملك انحنى ليلقطها ويعيدها إليها . وعندما سخر منه الواقفون حوله قال باللاتينية « عار على كل من يظن في ذلك سوءاً » . ولقد أصبح هذا القول شعاراً لهذه الطبقة من الفرسان الذين كانوا سواسية « شركاء في السراء والضراء ، يعاون بعضهم بعضاً في جميع الأعمال الجادة وفي المخاطر » ، عليهم خلال حياتهم كلها أن يبدوا الإخلاص والصدقة تجاه بعضهم بعضاً » ، وقد ظل عددهم محدوداً خلال أكثر من ٤٠٠ عام لا يزيد على ٢٦ ، واتخذوا من صومعة القديس جورج بوندسور كنيسة خاصة بهم .

وهذه الطبقة ما زالت موجودة ، وما زال تنصيب فارس جديد يتم في احتفال مؤثر لا يختلف كثيراً عما وصفناه من قبل . وهناك طبقات أخرى من الفرسان في إنجلترا من بينها فرسان الحمام وطبقة فرسان القديس ميخائيل والقديس جورج .

من مال وأرض عليهما ، وحظى فرسانهما بسمعة طيبة لشجاعتهم ومهارتهم في القتال ، وعندما وقعت الأرض المقدسة في أيدي المسلمين لم تعد لدى فرسان المعبد فرصة للجهاد إلا القليل . ولقد قرر أحد ملوك فرنسا - فيليب العادل - في عام ١٣٠٧ أن الوقت قد حان للعمل على حل هذه الطبقة والاستيلاء على ثروتها لنفسه ، فاختلق التهم ضد هؤلاء الفرسان ، مما جعل البابا يقرر حلهم . لكن حراس بيت المقدس استمروا وتحولوا تدريجاً إلى تنظيم لمعونة المرضى ، ومما يذكر أن فرقة نقالات القديس يوحنا الحديثة قد انحدرت من هذا التنظيم .

### رتبة ربطة الساق

كان القلق الذي ألم بالملك إدوارد الثالث ملك إنجلترا بسبب الصعاب والنبلاء التأثيرين وحاجته لجيش مخلص للحرب بفرنسا ، هو الذي هداه إلى فكرة إنشاء طبقة من الفرسان الإنجليز ، كانت عضويتها أعظم الأمجاد في البلاد ، واقتبست مثالياتها من القصص والأساطير التي أطلقت عن الملك آرثر وفرسانه والتي كانت في ذلك الوقت - منتصف القرن الرابع عشر - بالغة الشيوع بين طبقة المحاربين .

# الطـاغية الإيـطـالـيـة : فرانسـكو سـفـورزا



القائد الكبير المرتزقة من المغامرين الحربيين يقود فرقته إلى قلب المعركة .

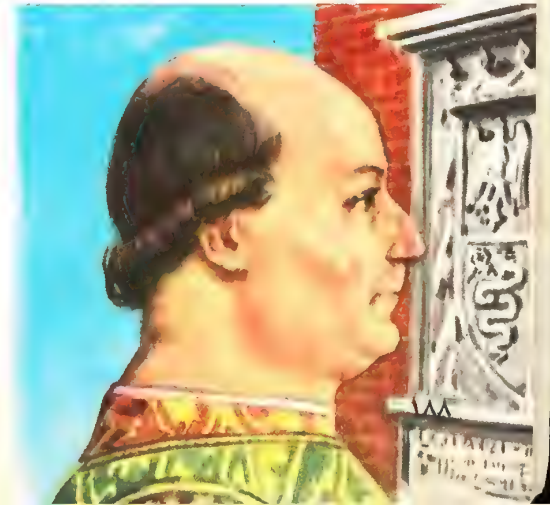
كان القرنان الرابع عشر والخامس عشر معروفين في إيطاليا بأنهما يمثلان عصر الظلم والاستبداد . وكانت إيطاليا في ذلك الوقت مكونة من عدد كبير من الولايات بعضها كبير ولكن غالبيتها العظمى صغيرة ، وكان حكامها في الجملة رجالا قساة لا تلمس قلوبهم الرحمة ومحبين للشهرة وبعد الصيت ، بأيديهم سلطات مطلقة على رعاياهم يتيحون لهم بها أن يحيا ، ويقضون فيهم بالموت حسبما يشاءون دون معقب . وكان هؤلاء الحكام أناساً في غابة الغرابة . فهم وإن كانوا قساة متعطشين للدماء دائبي الشك والريبة حتى في زواجاتهم وأولادهم ، تخالجهم رغبات ضارية لتلك قدر كبير من القوة والبأس ، إلا أن الكثيرين منهم كانوا في نفس الوقت علماء ويتذوقون الفن . ولقد كان نفس الأمير الذي يطعم كلابه ويغذيها باللحم الآدمي ، يسر بأحاديثه مع الأدباء وطلاب المعرفة ، ويبني الكنائس الجميلة ، ويفعل كل ما يستطيع ليضم إلى بطانته الرسامين والشعراء .

جهد مبكرة لتوحيد إيطاليا

كان هذا العهد متمسكاً بطابع الفردية . وكان النجاح فيه أكثر من أي شيء إثارة للإعجاب . ولكي تنجح ، يغدو لزاماً أن تكون قوى العقل والجسم ومدبراً وقاسياً . وفي إيطاليا ، على خلاف ما في بلاد صورة سفورزا ( الشعار الدوق العسكري إلى اليمين ) . أوروبا الشمالية ، لم يكن ثمة ولاء من جانب الإقطاعيين للملوك والأمراء بالوراثية ، كما لم تكن هناك مدينة معروفة كعاصمة على غرار لندن أو باريس ليتسنى توحيد أوجه نشاط البلاد . كان الإمبراطور الألماني من الناحية النظرية سيداً على إيطاليا ، وفي بعض الأوقات كان الأمر يبدو كما لو كان البيت الإمبراطوري لأسرة هوهنستوفن قد ينجح

إن نشأة الاستبداد في إيطاليا مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنظام قائد المرتزقة من المغامرين الحربيين . ولقد كان هذا القائد ضابطاً حريباً محترفاً أنشأ فرقة عسكرية وعرض خدماته للبيع على الحكومات والأمراء في أوقات الحرب ، وذلك في غضون القرنين الرابع عشر والخامس عشر . وأطلق مدلول الاسم الذي سمي به قائدها على الفرق نفسها . ولقد بدأ المواطنون في إيطاليا إذ ذاك يتبينون أن الخدمة العسكرية ليست هي المهنة التي تجتذب الشباب إليها ، إذ كان أولاد النبلاء يفضلون احترام الأعمال وجمع المال ، أو دراسة الآداب والفنون ، على الالتحاق بالجيش . ولكنه بدا واضحاً مع ذلك أن كل ولاية كان عليها أن تحتفظ بجيش يقوم بمهمتين في وقت واحد وهما : حمايتها من العدوان ، وتوسيع إقليمها بابتلاع ولايات أخرى مجاورة . وقد أدى هذا الاتجاه إلى أن تقوم الحكومات بممارسة استخدام الإخصائيين في الحروب ليخوضوا ما تواجهه من معارك ، وكان هؤلاء الإخصائيون هم قادة المرتزقة من المغامرين الحربيين . وفي مبدأ الأمر كانوا غالباً من الأجانب ( ألمان وإنجليز وأسبانيين وفرنسيين ) ، ولكن ابتداء من آخر القرن الرابع عشر وما تلاه ، اندمج في صفوف هؤلاء القادة إيطاليون من كل الدرجات والمراتب ، من اللوردات إلى الزراع . وبمضي الوقت أصبحوا على جانب كبير من القوة . ولم يكن لهم ولاء للحكومة التي استخدمتهم ، كذلك لم يكونوا ليرددوا في أن يعرضوا خدماتهم على ولاية أخرى إذا عرضت عليهم أجوراً أكبر من الأجور التي يقاضونها في الولاية

التي استخدمتهم ، كذلك لم يكونوا ليرددوا في أن يعرضوا خدماتهم على ولاية أخرى إذا عرضت عليهم أجوراً أكبر من الأجور التي يقاضونها في الولاية





في ٢٦ مارس سنة ١٤٥٠ بدأ عهد سفورزا في ميلانو. وهنا نرى مثل المدينة يقسمون بين الولاء لسفورزا بمنحه رموز القوة وهي: السيف، والخاتم، والمفاتيح، والعلم.

كان فرانسكو طويلًا وقويًا ورياضيًا، إذ كان في أيامه أحسن عداء وأفضل واثب ومصارع. وكان يأكل قليلاً وينام قليلاً ويمشي حاسر الرأس صيفاً وشتاءً.

لم يكن سفورزا على الإطلاق يدين بالولاء لسيدته فيليبو ماريا. وبعد أن هزم الفينيسيين في سنة ١٤٣١، انقلب عليه، واضطر فيليبو ماريا فيما بعد إلى الموافقة على زواج ابنته غير الشرعية المسماة بيانكا من سفورزا. ومات فيليبو ماريا آخر أبناء أسرة فيسكونتي في سنة ١٤٤٧.

وعلى أثر هذه الأحداث أنشأ شعب ميلانو جمهورية سرعان ما تعرضت لهجوم فينيسيا، فطلب مواطنو ميلانو، وقد تملكهم الخوف، إلى سفورزا طرد الفينيسيين. وحقق الرجل رغبتهم، ولكنه عاد بعد ذلك إلى ميلانو فحاصر المدينة وأرغم أهلها في سنة ١٤٥٠ على أن يستقبلوه بوصفه أميرهم.

وهكذا حل طغيان الـ «سفورزين» محل «الفيسكونتين». ومات فرانسكو سفورزا في سنة ١٤٦٦، تاركاً عدة أولاد، وامتاز حكمه بالحزم والتعقل، ولكن خلفاءه من الأسرة الدوقية توفوا في سنة ١٥٣٥، ومن ثم أخذ عهد السيادة الأجنبية على إيطاليا يجعل بالظهور.

الأولى. وغالباً ما يكون لهؤلاء القادة جيوشهم الخاصة من المرتزقة، ومن ثم يستطيعون خلع الحكام الذين استخدموهم، ويصبحون هم أنفسهم الحاكمين. وكانت هذه الجيوش مؤلفة في الغالب من عدد كبير من الفرسان، لكن دالت دولتهم بظهور المدفعية والمشاة.

وكان فرانسكو سفورزا من أكبر وأشهر هذه الفئة الجديدة من الجنود المحترفين.

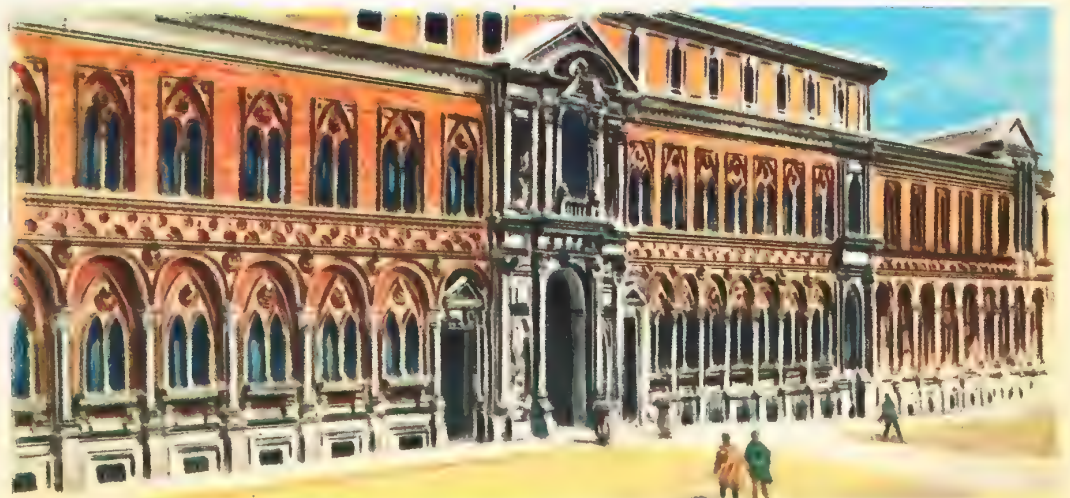
### ميلانو تحت حكم فيسكونتي

من سمات حكم الاستبداد الإيطالي أن المستبد الأكبر يلتهم الأصغر، ذلك أنهم لا يستطيعون أن يستقروا أبداً على حال، فبافتاء الطموح والشهرة وحب التملك يغريهم بالاستزادة من الفتوحات. وكانت الولايات الإيطالية الرسمية الخمس في بداية القرن الخامس عشر هي: فينيسيا، وفلورنسا، والبابوية، وميلانو، وناپولي.

ولقد خضعت ميلانو منذ بداية القرن الثالث عشر لحكم أسرة فيسكونتي الكبيرة. ففي سنة ١٢٧٧ عين ماتيو فيسكونتي نائباً لإمبراطورياً من قبل الإمبراطور. وظلت أسرة فيسكونتي طوال نحو قرنين من الزمان تحتفظ بالسلطة بفضل ما أوتيت من قوة وبأس، وماتمارسه من الأساليب الاستبدادية العادية التي تعتمد على القسوة والرشوة والدهاء. وقد نجح جيان جاليز فيسكونتي (١٣٧٨ - ١٤٠٢) تقريباً في قهر كل أنحاء إيطاليا الشمالية وإخضاعها لسلطان ميلانو. ولما مات انهارت إمبراطوريته ومزقت شر ممزق. واختار ابنه الأصغر فيليبو ماريا (١٤١٢ - ١٤٤٧) بعد ذلك فرانسكو سفورزا قائداً له لمحاربة الفينيسيين وكان ذلك في سنة ١٤٣١.

### أسرة سفورزا تملك زمام السلطة

كان والد فرانسكو فلاحاً يسمى سفورزا اتندولو. وقد أطلق عليه اسم سفورزا نظراً لما كان عليه من قوة بدنية كبيرة. ولقد ترك قريته والتحق بجيش المرتزقة من المغامرين الحربيين تحت إمرة قائد كبير يسمى البريكودا باريانو، أول من قاد جيشاً إيطالياً بحتاً. ولما مات باريانو في سنة ١٤٠٩، بدأ سفورزا يعمل بفرقه الخاصة وأطلق عليها سفورزينشي، وظل يخوض معارك لصالح حكام مختلفين حتى مات في سنة ١٤٢٤ فخلفه فرانسكو.



ازدهرت ميلانو تحت حكم فرانسكو سفورزا. لقد عمل مع كوزيمو دي مديشي الحاكم الفلورنسي لصيانة السلام ولتحقق الوحدة لإيطاليا. وقد قام أيضاً بزعرفة ميلانو بالمباني الفخمة العامة. والمبنى المشاهد إلى اليمين ويسمى، الـ «أوسيدال ماجيور»، لا يزال قائماً حتى يومنا هذا.

ويستمر الهضم حتى أثناء النوم ، فعندما نستيقظ في الصباح نجد أن الطعام الذي أكلناه في اليوم السابق ما زان في الجهاز الهضمي .

والجهاز الهضمي للإنسان يعمل بدرجة كبيرة من الكفاءة في حالة الصحة ، ومع ذلك إذا لم نعامله بالرعاية الواجبة ، فسرعان ما يصاب بالاضطراب ، وتكون النتيجة ألا يتم هضم الطعام كما يجب ، وتظهر أعراض المرض البغيض .

إذا أردنا أن نحصل على أقصى فائدة من الطعام الذي نأكله ، فينبغي أن يتم هضمه بطريقة سليمة . والجهاز الهضمي هو ذلك الجهاز المعقد الذي يستقبل الطعام الذي نأكله ثم يحوله إلى مواد كيميائية بسيطة يمتصها الجسم ، ثم يحولها بدوره إلى نسيج أو يستعملها لتوليد الطاقة .

وكما نتخيل الأمر ، فإن عملية الهضم عملية طويلة ومعقدة وهامة ، ولكي تتم على الوجه الأكمل ، يجب أن يعمل الجهاز الهضمي طوال الليل والنهار .

## الأعصاب والهضم

بالرغم من أننا لا نستطيع أن نسيطر على عمليات الهضم بنفس الطريقة التي نسيطر بها على الأطراف ، إلا أن الجهاز العصبي يلعب في الواقع دوراً هاماً في عمل الجهاز الهضمي . فالعجلة والقلق والتعب ، هذه كلها قد تعوق عمليات الهضم أحياناً إلى الحد الذي يسبب الاضطراب الذي يطلق عليه « عسر الهضم » . ويظهر عادة في شكل ألم غير حاد في الجزء الأسفل من الجهة الأمامية للصدر أو في الجزء العلوي من البطن ، وغالباً ما يصحبه شعور بالغثيان . وتشفى هذه الحالات في أغلب الأحيان بمجرد تناول وجبات الطعام في مكان بهيج ، على أن يكون الأكل ببطء وعناية ، وأن يمضغ الطعام جيداً .



إذا شعر الإنسان بجوع حقيق ، فإن مرأى الطعام أوراثة أوحى مجرد التفكير فيه كاف ليثير الغدد اللعابية في الفم لتبدأ عملها . ونحن نعرف هذه الظاهرة من الطريقة التي يمتلئ بها الفم باللعب حين نرى طعاماً شهيماً . وتوقع الطعام له أثر مماثل على الغدد العديدة التي تبطن المعدة ، ولذلك إذا أكلنا ونحن نشعر بالجوع وكان الطعام شهيماً ، فإن الجهاز الهضمي يفرز كميات كبيرة من العصارات اللازمة لهضم الطعام . فإذا تناولنا وجبة دون أن نشعر بالجوع ، فإن مرأى الطعام وراثته لا تثيران هذا الإفراز الغزير للعصارات الهضمية ، وبذلك لا يتم هضم الطعام بنفس الكفاءة .



## الوقت اللازم للهضم

ويذهب الطعام الذي نأكله بأكمله إلى المعدة ، وتتوقف مدة بقائه في هذا العضو على حجم الوجبة من ناحية وعلى طبيعة الطعام من ناحية أخرى . وعادة ما تبقى الوجبة التي تحتوي على كمية كبيرة من الدهون عدة ساعات في المعدة .

فإذا أردنا للمعدة أن تؤدي عملها على الوجه الأكمل ، كان علينا أن ندعها تتم دورها في هضم الوجبة قبل أن ندها بطعام آخر . وتكفي فترة أربع ساعات بين الوجبات كي تصبح المعدة فارغة .



وضع خاطئ للأكل



هناك مثل لاتيني يقول إن أول عمليات الهضم تتم في الفم ، وهذا حق . ولذلك كان من الواجب مضغ الطعام جيداً أو ترطيه باللعب قبل بلعه . ولم هذا ؟

أولاً : لأن اللعب يحتوي على مادة تسمى « بتيالين » ، وهي خيرة تحليل النشا الموجود في الطعام وتحوله إلى مادة سكرية تسمى « ملتوز » Maltose وهذه أدنى مراحل هضم النشا ، وهي لا تتم كما ينبغي ما لم يختلط اللعب بالطعام تماماً .

ثانياً : تعمل العصارات في المعدة وفي الأمعاء بطريقة أفضل إذا ما تلقت أجزاء صغيرة ، وتهضمها بكفاءة أكبر مما تفعل بكنته كبيرة .

كثير من الناس يحبون القراءة أثناء تناول الطعام وخاصة إذا كانوا يأكلون وحدهم ، غير أن بعض الناس يعطون الكتاب اهتماماً كبيراً حتى إنهم يأكلون بسرعة ودون عناية فلا يمضغون الطعام مضغاً تاماً . ولا شك أنه من الأفضل لهؤلاء أن يتركوا الكتاب جانباً ، ويولوا طعامهم اهتماماً أكبر .

ومع ذلك فهناك من يميلون بطبيعتهم إلى الأكل بسرعة فيصابون نتيجة لذلك بعسر الهضم . وهؤلاء يجدون أن القراءة أثناء الأكل تجعلهم يأكلون في ببطء أكثر . ويصاحب عمليات الهضم عند بعض الناس شعور بالغثاس ، فيقل التركيز ويصبح التفكير المتصل صعباً .

ويتحول معظم الدم أثناء عملية الهضم إلى المعدة والأمعاء لتزويدهما بالطاقة التي تحتاجان إليها للقيام بعمليات الهضم ، ثم لحمل المواد المفيدة الناتجة عن الهضم .

والاستحمام عقب الطعام بفترة قصيرة سواء أكان بالماء الساخن أم البارد قد يعرقل تدفق الدم ، مما يفضي إلى تعطل عمليات الهضم إلى درجة ضارة أحياناً . فالغثيان أو حتى القيء قد تكون العواقب المؤسفة لحمام أخذ بعد الطعام مباشرة .



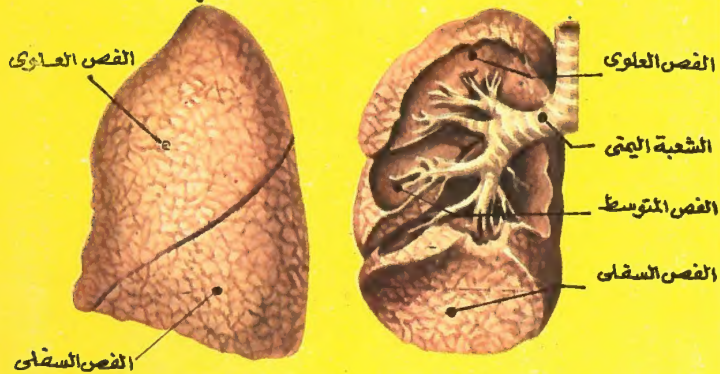
لا تأخذ حماماً أثناء الهضم



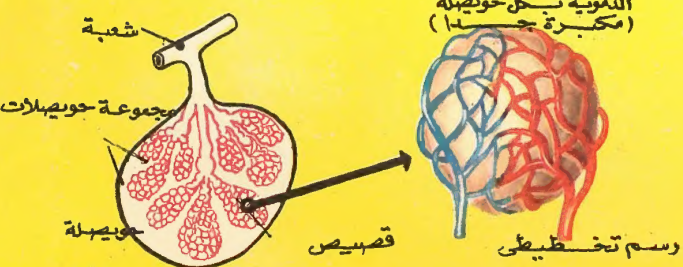
الحنجرة والقصبه الهوائية والشعب الكبيره  
كما ترى من الامام



شكل الرتبة اليسرى كما تظهر من الأمام  
والرتبة اليمنى كما تظهر من الخلف



تظهر هذه الرسوم ترتيب  
الحوصيلات في الفصيص  
الرئوي وكيف تحيط الشعيرات  
الدموية بكل حويصلة  
(مكبرة جدا)



**الجهاز التنفسي** هو مجموعة الأعضاء التي تنفّس بها، ويتكون من الرئتين والممرات المختلفة التي يمر الهواء خلالها من وإلى الرئتين . ووظيفته مد الدم بالأوكسيجين من الهواء بطريقة مستمرة ، وفي نفس الوقت يسمح لثاني أكسيد الكربون الذي يزيد التخلص منه بالخروج من الدم إلى الهواء . وفيما يلي وصف تشريحي للأعضاء المختلفة التي تضطلع بدور في هذه العملية المثيرة .

**الأنف** هو البوابة التي يدخل الهواء من خلالها إلى ممرات التنفس. وينقسم الأنف في منتصفه بواسطة جدار رأسي أو « حاجز » عظمي في جزء منه وغضروفي في الجزء الآخر . وتنقسم التجاويف على جانبي الحاجز بدورها إلى ثلاثة ممرات أو « ردهات » بواسطة نتوءات عظمية تنمو من الجدران ، وتغطي هذه النتوءات أو « الحبيود العظمية » بغشاء مخاطي رطب وسميك . وعندما يصل الهواء الذي نستنشقه إلى « الردهات » ؛ يلامس جدرانها الدافئة المبللة ، فيصير الهواء رطباً دافئاً ومرشحاً قبل أن يمر في طريقه إلى الرئتين .

**البلعوم** يقع خلف الأنف والفم ، وينفتح كل من هذين التجويفين عليه ، وبذلك فهو يعمل على توصيل الهواء الذى نستشقّه والطعام الذى نأكله . ويؤدى طرفه السفلى إلى المريء الذى يذهب الطعام إليه ، أما الهواء فيمر خلال فتحة فى الجدار الأمامى حيث يدخل إلى الحنجرة .

الحنجرة يمكن التعرف عليها عن طريق البروز في مقدم العنق المعروف باسم « تفاحة آدم ». ويفصل بين تجويفه وتجويف البلعوم غشاء متحرك يطلق عليه اسم « لسان المزمار ». وأثناء التنفس يسمح هذا الغشاء للهواء بالمرور بحرية بين البلعوم والحنجرة ، ولكن عند ابتلاع الطعام يتحرك ليغلق الفتحة بينهما ، وبذلك يمنع الطعام من المرور في الطريق الخاطئ إلى الرئتين . وتحتوى الحنجرة على الحبال الصوتية ، وعندما يمر الهواء بينها يحركها فتحدث الأصوات التي نصدرها حينما نتكلم . أما الجزء السفلى من الحنجرة فيؤدي مباشرة إلى القصبة الهوائية .

القصبه الهوائية قناة أسطوانية يبلغ طولها من ١٠ إلى ١٢ سم ، وتبقى مفتوحة باستمرار عن طريق حلقات غضروفية ، مما يساعد على مرور الهواء من خلالها بحرية تامة .

الشعب هما القناتان اللتان تنقسم إليهما القصبة الهوائية عند طرفها السفلى . وتؤدي كل من الشعبتين إلى إحدى الرئتين ، ثم تنقسم إلى عدة شعب صغيرة حتى تصل إلى جميع أجزاء الرئة .

الرئتان عضوان ضخما الحجم توجدان في الصدر ، واحدة على كل جانب من القلب، وتشبهان الإسفنج إلى حد بعيد في مظهرهما ونسيجهما . وتنقسم الرئة اليمنى إلى ثلاثة فصوص ، واليسرى إلى فصين ، وينقسم كل فص بدوره إلى حوالي ٢٠٠ فصيص، يحتوي كل فصيص على عدة أكياس هوائية صغيرة أو « حويصلات » . وتتفرع الشعبة التي تدخل الفصيص إلى قنوات أصغر تسمى « شعبيات »، وتنقسم هذه بدورها لتزود كل حويصلة بفرع صغير . وتحمل أوعية دموية دقيقة الدم المحمل بثاني أكسيد الكربون إلى الشعيرات الدموية التي تحيط بكل حويصلة ، ويهرب ثاني أكسيد الكربون إلى الحويصلة ، ويتمص الأوكسجين بدلا منه ، ثم يجمع هذا الدم المتأكسد في الأوردة التي تعيده إلى القلب .

ويوجد حول الجزء السفلى داخل الصدر لوح عضلي مزدوج في شكل قبة يسمى « الحجاب الحاجز » . وعندما نستنشق الهواء تتسطح القبتان فيزيد اتساع الفضاء في الصدر ويمر الهواء لملء هذا الفراغ عبر ممرات التنفس إلى الرئتين ، فتنتفخ الحويصلات مثل بالونات صغيرة حتى تشغل جميع المساحة الإضافية . وعندما تطرّد الهواء في الزفير ، يرتفع الحجاب ، ويصغر تجويف الصدر ، وتنكمش الحويصلات بخروج الهواء خلال ممرات التنفس . وفي وقت الراحة تنفس هكذا شيئاً وزفيراً حوالي ١٦ مرة في الدقيقة .



سرفانتس يحارب ، ويده مجروحة ، في معركة ليبانتو ضد الأتراك .

## سرفانتس

جرح في معركة ، وأسر القراصنة البربريون ، ثم بيع في سوق النخاسة : قد يبدو أن الأمر لا يعدو جانباً من قصة مغامرات مثيرة ، ولكن ذلك هو ما حدث فعلاً لواحد من أعظم القصاصين في العالم ، ألا هو ميغول دي سرفانتس سافدرا Miguel de Cervantes Saavedra ، مؤلف رواية دون كيشوت .

ولد سرفانتس عام ١٥٤٧ في مدينة الكالا دي هينارس بأسبانيا . وكان أبوه طبيباً ، وكان ميغول الرابع من سبعة أطفال . ولسنا نعرف إلا القليل عن مطلع حياته ، ونوعية التعليم الذي تزود به . وقد توجه إلى إيطاليا حوالي عام ١٥٦٩ ، حيث التحق بحاشية الكاردينال أكوافيفا Acquaviva في روما . ولكن لم يظل في هذه الوظيفة طويلاً ، إذ مال به في عام ١٥٧٠ أن انخرط في سلك الجندية بالجيش الكاثوليكي . وكانت القوى المسيحية في منطقة البحر المتوسط في ذلك الوقت قائمة على تجميع قوات محاربة لوقف تقدم الأتراك . وقد أفلح ميغول دي سرفانتس من ميناء ميسينا في سبتمبر ١٥٧١ بصحبة ٨٠٠٠ جندي أسباني آخر تحت قيادة دون چون النمساوي ، لمحاربة الأتراك . وكان مقدراً ألا يطول انتظارهم ، ففي السابع من أكتوبر وقعت معركة ليبانتو Lepanto البحرية الكبيرة ، وانهمز الأتراك فيها ، ولكن الخسائر كانت فادحة في



سرفانتس ( من صورة على أيامه ) .

كلا الطرفين . وقد جرح سرفانتس ثلاث مرات في المعركة ، مرتين في صدره ومرة في يده اليسرى التي أصيبت نتيجة لذلك بعجز مستديم « من أجل أن تحقق اليد اليمنى مجداً عظيماً » على حد قوله . وأثناء عودته إلى أسبانيا بصحبة شقيقه رودريجو Rodrigo ، هاجم القراصنة البرابرة السفينة التي كانا يحبران عليها ، وذلك بالقرب من شاطئ مارسيليا . ووقع ميغول ورودريجو وأسبانين آخرون في الأسر ، وأرسلوا إلى الجزائر وهناك بيعوا في سوق النخاسة . ومن سوء حظ ميغول ، أنه كان يحمل خطابات توصية من دون چون إلى فيليب الثاني ملك أسبانيا . وقد دفع ذلك بأسريه إلى الاعتقاد بأنه رجل ذو مركز ونفوذ ، ومن ثم طلبوا فدية باهظة من أسرته .

### في الأسر

وبقي سرفانتس طيلة خمس سنوات عبداً لدى البربر ، وفي آخر الأمر اشتراه حسن باشا ولي عهد الجزائر ، الذي كان معجباً بشجاعته وشخصيته . ولكن سرفانتس لم يكف طوال ذلك الوقت عن محاولة الهرب . كذلك كان والداه يحاولان التوصل إلى الإفراج عنه ، وتمكنا من إرسال بعض النقود إليه ، ولكنها لم تكن بالقدر الكافي لدفع فدية الأخوين ، ولذلك فقد استخدمت تلك النقود في تحرير رودريجو . وأخيراً في عام ١٥٨٠ وصلت نقود أكثر ، ولكنها كانت ما زالت غير كافية ، إلا أنه أمكن جمع الفرق من التجار المسيحيين في الجزائر .

وما كاد سرفانتس يعود إلى أسبانيا ، حتى تلاشت سعادته عندما وجد أسرته تعاني من الفقر بسبب ما بذلته في سبيل جمع الفدية . وبالرغم من أنه كان يريد الكتابة ، إلا أنه التحق بخدمة الحكومة كيما يتمكن من كسب ما يكفي لإعالة الأسرة . وقد ساعد سرفانتس لفترة ما في جمع المؤن لأسطول « الأرمادا الذي لا يقهر » والذي كان سيرسل ضد إنجلترا .

وكانت تلك سنوات شاقة بالنسبة له ، إذ لم يكن سرفانتس بالشخص المنظم في حياته ، وظل يواجه المتاعب تلو المتاعب . وتزوج عام ١٥٨٤ ، ولكنه ، هو وزوجته لم ينجبا أطفالاً .

وتم نشر الجزء الأول من « دون كيشوت » عام ١٦٠٥ ، فحقق نجاحاً سريعاً . ومع أن ذلك لم يعد عليه بكثير من المال ، إلا أنه شجعه على الاستمرار في الكتابة باقي حياته . وقد وافاه الأجل في مدريد في الثالث والعشرين من أبريل عام ١٦١٦ .

عندما كتب سرفانتس « دون كيشوت » ، كان دائم السخريّة من الكتب التي كانت تتمتع بشعبية في ذلك الوقت . وكانت هناك روايات عاطفية من مغامرات الفرسان وعن الفتيات الغارقات في الحزن . وبالرغم من أن بعض تلك القصص كان جيد المستوى ، إلا أن الغالبية الكبرى كانت سخيفة وركيكة . وكان دون كيشوت انساناً تتزاهم في رأسه أمثال هذه الأفكار العاطفية ، ويعتقد أنه يعيش في العصر الذهبي للفروسية . وكان تابعه ، سانكو بانزا Sancho Panza ريفياً عابياً لا يرى الأشياء إلا كما تبدو له في حقيقتها ، ويعجز عن فهم أوهام سيده . وعلى الرغم من أن « دون كيشوت » قد يبدو كشخصية فكاهية إلا أنه كان يتصرف دوماً بعزة وتضحية بالنفس . والكتاب ملئ بالناظر والعادات التي ترسم لنا صورة رائعة عما كانت عليه أسبانيا في القرن السادس عشر . وقد كتب سرفانتس أيضاً أشعاراً ومسرحيات ، ولكنها لم تحرز شهرة « دون كيشوت » ، وكان الحزن متملكاً منه لأن الناس لم تقدر مسرحياته ، وهناك شك كبير حول ما إذا كان الكثير منها قد مثلت على الإطلاق . كذلك كتب سرفانتس قصصاً قصيرة ، وبعض منها ، مثل Novelas Ejemplares ( نشرت عام ١٦١٢ ) كانت كافية لتدعيم شهرته ككاتب عظيم . وتدور إحدى تلك القصص حول كلب منح القدرة الخارقة على الكلام ، ويخجل البهجة على كلب آخر بأن يقص عليه سلسلة من تجاربه مع أسياذ مختلفين ، وهي مليئة بالتعليقات المسلية حول السلوك البشري .

## كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.ع. ٢٠ : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب. ١٤٨٩
- أرسل حوالة بريديّة بمبلغ ١٢٠ مليماً في ج.ع. ٢٠ وثيرة ونصف بالتمسبة للدول العربية بما في ذلك مصارييف البريد

مطبع الأهرام التجارية

## سعر النسخة

٢٠٠٠ ج.ع. --- ١٠٠ مليم	أبوظبي --- ٢٥٠ فلسا
لبنان --- ١ د.ل	السعودية --- ٢٠٠ ريال
سوريا --- ١٢٥ ل.س	عُدن --- ٥ شللات
الأردن --- ١٢٥ فلسا	السودان --- ١٧٥ مليما
العراق --- ١٢٥ فلسا	ليبيا --- ٢٠ قترشا
الكويت --- ٢٠٠ فلسا	تونس --- ٣ فرنكات
البحرين --- ٢٥٠ فلسا	الجزائر --- ٣ دنانير
قطر --- ٢٥٠ فلسا	المغرب --- ٣ دراهم
دبى --- ٢٥٠ فلسا	

## أدب

وعلاوة على ذلك ، فإن طريقة ترتيب الكلمات في الشعر لها أهمية خاصة ترمي إلى إخراج أدبى زاهر ، تشيع في عباراته موسيقى وبأى بتأثيره المطلوب . فالشاعر المهووب يمكنه ، بتعديل بسيط وبإضافة كلمة في أول أو في آخر أحد الأبيات ، التأثير علينا بطريقة ما ، وإذا قمنا بدراستها وتحليلها نرى أنها توحى بتوضيح رغبته في إبراز أفكاره أو مشاعره . وجدير بالملاحظة أن النصوص الأدبية لدى معظم الشعراء الأولين كانت مكتوبة



الشاعر أورفيوس ينشد أشعاره مصحوباً بالموسيقى (منقولة من أحد النقوش الرومانية)

بالشعر ، فالشعر إن هو إلا ثمرة ابتداء خيلة الشاعر وانفعالاته ومشاعره . وهذه الأحاسيس كانت توحى للإنسان الأول كي يعبر عنها بنفس الطريقة الموجودة لدى الطفل الصغير عند بدئه في التفكير والتمييز .

بعض أنواع النصوص الأدبية العالمية : تنقسم النصوص الأدبية أيضا ، بخلاف الشعر والنثر ، إلى أنواع تختلف وفقا لموضوعاتها ، وشخصيات مؤلفيها ، ونواياهم ، وما يؤثر فيهم من عوامل عند كتابتها ، وأخيرا حجم هذه النصوص . ونبين فيما يلي بعض النماذج من النصوص الأدبية الشهيرة وأسماها مؤلفيها :

## الشعر الموسيقي Lyric

وقد سمي هذا النوع بالشعر الموسيقي حيث كان ينشده اليونانيون مصحوبا بآلة موسيقية تسمى **Lyre** أى الربابة ( وكانت هذه هي طريقتهم للتعبير عما يخجلهم من مشاعر ) . ويشمل هذا النوع النصوص التي يعبر فيها الأديب عن مشاعره الخاصة ، ومن ثم يمكن اعتبار هذا النوع « الشعر الأصلي » بمعنى الكلمة . وكان يوجد في أساطير اليونانيين شاعر من هذا النوع يدعى أورفيوس **Orpheus** ، ويزعم أن شعره بلغ من التأثير درجة أنه كان يحرك مشاعر النبات والحيوان أيضا . وفي اللغة الفرنسية ينقسم الشعر الموسيقي إلى أنواع مختلفة أهمها :

## القصة الشعرية أو اللديحة The Ballad

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام أو « أدوار » من ٨ أو ١٠ أبيات ، ودور ( كويله Stanza ) أقصر من الثلاثة أدوار السابقة مكون من ٥ أو ٦ أبيات مع لازمة في آخر الدور . وكل بيت يحتوي في الغالب على ١٠ أو ١٢ مقطعا . القصيدة الصغيرة ( سوناتة Sonata ) : وهي مكونة من ١٤ بيتا ، معظمها من الأبيات ذات الاثني عشر مقطعا .

## الشعر الغنائي ( أود Ode ) :

وتحتوى على عدد معين من الأدوار (مجموعة أبيات) متعادلة وتعالج موضوعات مختلفة . وأهم الشعراء في هذه المجالات هم :

اليونانيون :

تيرتيسه **Tyrtée** ميمنرم **Mimnerme** ألسيه **Alcée** الشاعرة سافو **Sapho**  
 أناكريون **Anacréon** پندار **Pindare** ثيوچنيس **Theognis** كاتيماك **Callimaque**  
 اللاتينيون :

كاتول **Catulle** هوراس **Horace** تيبول **Tibulle**  
 پروپرس **Propertius** أوڤيد **Ovide**  
 الفرسيون :

فرنسا فيلون **François Villon** پير دى رونسار **Pierre De Ronsard**  
 فرانسوا دى مالرب **François de Malherbe** أندريه شينييه **André Chénier**  
 ألفونس دى لامارتين **Alphonse de Lamertine** ألفريد دى فينييه **Alfred de Vigny**  
 ألفريد دى موسيه **Alfred de Musset** شارل بودلير **Charles Baudelaire**  
 آرثر ريمبو **Arthur Rimbaud** پول كلودل **Paul Claudel**  
 الإيطاليون :

دانتي البيجيري **Dante Alighieri** فرانسوا پترارك **François Pétrarque**  
 لي تاس **Le Tasse** ألكسندر مانزوني **Alexandre Manzoni**

جوسيه كاردوتشي **Josué Carducci** جاك ليوبردى **Jacques Leopardi**  
 جبريل دانزويو **Gabriel D'Annunzio** جان پاسكولى **Jean Pascoli**

## الإنجيز :

إدموندسپنسر **Edmond Spenser** جيوفري تشوسر **Geoffrey Chaucer**  
 ألكسندر پوپ **Alexandre Pope** جون ميلتون **John Milton**  
 وليم بليك **William Blake** إدوارد يونج **Edward Young**  
 لورد بايرون **Lord Byron** صمويل كولريدج **Samuel Coleridge**  
 جون كيتس **John Keats** پرسى بيشى شيل **Percy Bysshe Shelley**  
 شارل سوينبرن **Charles Swinburne**

## الألمان :

فردريك كلوبستوك **Frédéric Klopstock** ولفجانج جوته **Wolfgang Goethe**  
 فردريك شيللر **Frédéric Schiller** نوفاليس **Novalis**  
 رينر ماريا ريلك **Rainer Maria Rilke**

الاسبان : فديكو جارسيا لوركا **Federico Garcia Lorca**  
 الروس : ألكسندر پوشكين **Alexandre Pouchkine**  
 الأمريكيون : هنري لونجفيللو **Henry Longfellow**

## القصيدة الشعرية Poem :

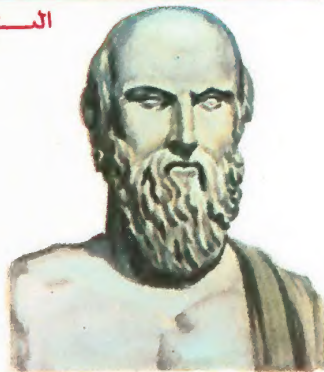
وكلمة **Poem** مشتقة من الكلمة اليونانية **Poieo** أى « أنظم » ، وهي عبارة عن منظومات شعرية مطولة ذات مواضيع مختلفة منها الدينية ، والحماسية ، والأخلاقية ، أو حتى الهزلية . وتنقسم غالبا إلى أجزاء تسمى « كتب » أو « أناشيد » . وفيما يلي بعض المنظومات الشعرية المشهورة وأسما مؤلفيها :

## المنظومة الشعرية

الإلياذة ( ملحمة ) **Illad** هوميروس **Homère** وهو يوناني .  
 الأوديسة **Odyssée** أو الملحمة هوميروس **Homere** وهو يوناني .  
 الإنييد **Enéide** ملحمة من الشعر الحماسي فيرجيل **Virgile** وهو لاتيني .  
 أنشودة رولان **La Chanson de Roland** وهي تحكي الفروسية والشهامة ( ويقال إن مؤلفها هو الراهب الفرنسي تورولدوس **Turoldus** ) .  
 الكوميديا الإلهية **The Divine Comedy** (أخلاقية) ومؤلفها دانتي البيجيري **Dante Alighieri** الإيطالي .  
 فك الحصار عن أورشل **The Delivery of Jurusalem** ملحمة ومؤلفها لاتاس **Le Tasse** الإيطالي .  
 الجنة المفقودة **The Paradise Lost** (من الشعر الديني) ومؤلفها جون ميلتون **John Milton** الإنجليزي .

## التراجيديا The Tragedy :

وكلمة تراجيديا **Tragedy** مشتقة من اللفظ اليوناني **Tragos** أى كبش و **Ode** أى أغنى - وقد كانت الكبش تقدم كضحية في الاحتفالات التي كانت تقام لتمجيد الإله باكوس **Bacchus** . والتراجيديا تعتبر من المسرحيات ذات الطابع الجاد والحزين ، أو المفعج .



وأشهر مؤلفي التراجيديا هم :

اليونانيون : إسخيولوس **Eschyle** سوفوكليس **Sophocle** يوريپيدس **Euripide**  
 اللاتينيون : اينوس **Ennius** سينك **Sénèque**  
 الفرسيون : پير كورنيل **Pierre Corneille** جان راسين **Jean Racine**  
 الإنجيز : وليم شكسبير **William Shakespeare**  
 الألمان : ولفجانج جوته **Wolfgang Goethe** فريديريك شيللر **Frédéric Schiller**  
 الإيطاليون : فيكتور ألفيري **Victor Alfieri**  
 ألكسندر مانزوني **Alexandre Manzoni** جبريل دانزويو **Gabriel D'Annunzio**



- عجائب بابل .
- المحرقات .
- الخلية الحيوانية .
- محركات الاحتراق الداخلي .
- سرعة الحيوانات .
- المتتار .
- المدينة الجديدة .
- الضوضاء " الجزء الأول " .
- الكاردينال ريشيليو .

- حضارة الأشوريين .
- المحيط الهندي .
- نامحركات السحاب .
- استراليا : نباتاتها وحيواناتها .
- عصر الفروسية .
- الطاغية الإيطالية فرانسيسكو سفورزا .
- الجهاز التنفسي .
- سيرفانتس .

عشر ، بفضل مشاهير الكتاب الإنجليز والفرنسيين الذين قاموا بتأليف عدد غير قليل من الروايات من مختلف الألوان ( تاريخية ، واجتماعية ، ودينية ، ... إلخ ) وأشهر مؤلفي هذا النوع هم :

الفرنسيون : هنري بيل - ستاندال Henri Beyle (dit Stendhal)  
هونوري دي بلزاك Honoré de Balzac فيكتور هوجو Victor Hugo  
جوستاف فلوبير Gustave Flaubert إميل زولا Emile Zola  
جى دي موبسان Guy de Maupassant پول بورجيه Paul Bourget  
مارسيل پروست Marcel Proust

الإنجليز : والتر سكوت Walter Scott شارلز ديكنز Charles Dickens  
جورج إليوت George Eliot جوزيف كونراد Joseph Conrad  
روديارد كيبلنج Rudyard Kipling جون جالسهورثي John Galsworthy  
تشارلز مورجان Charles Morgan

الأمريكيون : إدجار آلان پو Edgar Allan Poe  
مارك توين Mark Twain إرنست هيمنجواي Ernest Hemingway

الروس : إيفان تورجينيف Ivan Tourgueniev  
فيدور دوستويفسكي Fédor Dostoievski ليو تولستوى Léo Tolstoï

الألمان : لودفيج تايك Ludwig Tieck توماس مان Thomas Mann

الإيطاليون : أنكسندر مانزوني Alexandre Manzoni  
أنطون فوجازارو Antoine Fogazzaro جان فيرجا Jean Verga  
جيريل دانزيو Gabriel d'Annunzio لويجي بير انديللو Luigi Pirandello  
جان بابيني Jean Papini

الأسبان : ميغول سيرفانتس Miguel Cervantès  
بيرز جالدوس Perez Galdos ميغول دي أونامونو Miguel de Unamuno  
بلاسكو إيباز Blasco Ibanez

### معجم صغير لبعض الاصطلاحات الأدبية

أليكساندران Alexandrin : نوع من الأبيات الفرنسية ذات ١٢ مقطراً .  
أنشودة الرعاة Pastorale - وهي نوع من الشعر يتنقح بحياة الفلاحين والرعاة .  
الدrama The Drama : مشتقة من اليونانية Drama أى فعل ، وهي النص المكتوب ليؤدى على المسرح بواسطة الممثلين .

الفارس The Farce : أى المسرحية الهزلية . النشيد Hymn : شعر غنائي أو وطني .  
الميلودراما Melodrama : ( من اليونانية Melos أى غناء و Drama : أى فعل ) . وهي دراما تمثل بالفناء ، وكذلك مسرحية ذات مواقف مثيرة . ومع انتشار اللفظ أصبح يشير إلى المسرحيات الزاخرة بالانفعالات والمواقف المثيرة .

علم وزن الشعر Metric : مجموعة القواعد التي تنظم طريقة وضع الكلمات في الشعر للحصول على الشكل الخاص ، والكلمة مشتقة من اليونانية Metron أى مقياس . وفي الشعر اليوناني واللاتيني ، كانت الأبيات ترتب طبقاً لوقت اللازم لنطق المقطع أو المجموعة التي تكون البيت . وفي ذلك الوقت كانت وحدة قياس الأبيات هي المتر ، الذي يحتوي على عدد معين من المقاطع مختلفة الطول - أما طريقة نظم الشعر الفرنسي فكانت على تقيض ذلك - فالأبيات تحدد طبقاً لعدد المقاطع فقط ووحدة قياسه هي البيته Pleds .

علم العروض Prosody : وهي مجموعة قواعد التقدير الكلي للحروف المتحركة .  
شخصيات أو أبطال الرواية Protagonist : وهم الشخصيات الهامة في الدراما ، أو في القصة ، أو في مقطوعة من الشعر ، أو في النثر . الهجاء Satire : نص أدبي يحتوي على نقد لبعض الأشخاص ، أو العادات ، أو التقاليد . القافية أو السجع Rhyme : اللفظ أو الصوت الواحد في آخر بيتين من الأبيات أو أكثر . . والشعر الفرنسي يتميز بسجته .  
الدور أو القطعة Strophe : مجموعة من أبيات الشعر .

البيت Verse : ويمثل البيت وحدة المقطوعة الشعرية ، وفي الشعر الفرنسي يتكون البيت من مقطع واحد إلى اثني عشر مقطراً . ويعتبر البيت المكون من ١٢ مقطراً ، النوع المميز للشعر الفرنسي .

## أدبي

### الكوميديا The Comedy :

عبارة عن مسرحيات تكون شخصياتها وموضوعاتها مختارة من صميم الحياة بأسلوب ناقد أو ساخر بغرض معالجة بعض نواحي الانحرافات الإنسانية . وتقدم مسرحيات الكوميديا بالشعر أو بالنثر . وأشهر مؤلفي المسرحيات الكوميدية هم :

اليونانيون : أريستوفان Aristophane ميناندر Ménandre  
اللاتينيون : بلوت Plaute تيرانس Térence  
الفرنسيون : جان باتست مولير Jean-Baptiste Molière  
الإنجليز : وليم شكسبير William Shakespeare برنارد شو Bernard Shaw  
الأسبان : لوب دي فيجا Lope de Vega كلديرون دي لا باركا Calderon de la Barca

الإيطاليون : شارل جولوني Charles Goldoni  
لويجي بير انديللو Luigi Pirandello

الروس : أنطون تشيكوف Anton Tchekhov  
الأسطورة أو « الخدوة » ( فابل The Fable ) :

عبارة عن روايات أو حكايات موجزة ، تتكلم شخصياتها بلسان الحيوانات ، وإن كان الموضوع والحوار يتعلقان بحياة وعادات الإنسان .

وتجدها رذائل وفضائل الإنسان مثله بوضوح (مثل ذلك وفاء الكلب ، ودهاء الثعلب ، واستهتار الصرصار ، ومثارة الفيل ... إلخ ) .

وأشهر مؤلفي هذا النوع هم :



تمثال نصفي للفيثاغورس Esope .

لفيثاغورس Esope وهو يوناني ، فيدر Phèdre وهو لاتيني ، لافونتين La Fontaine وهو فرنسي

القصة التخيلية أو « النادرة » ( كونت The Conte ) :  
وتختلف عن « الخدوة » من حيث الموضوع ، فهي أكثر توضيحاً وتمتاز بطابع تخيلي . وقد نشأ أدب القصة في الشرق ، ومجموعة قصص ألف ليلة وليلة أكبر دليل على ذلك . أما القصة الصغيرة Recital فهي من نفس النوع بأسلوب موجز .  
وأشهر مؤلفي القصص هم :

شارل بيرولت Charles Perrault وهو فرنسي ، كريستيان أندرسون Christian Andersen وهو دنماركي ، الأشقاء جريم The Brothers Grimm وهم ألمان .

### القصة القصيرة The Story :

عمل أدبي قصير نسبياً ، يتوسط القصة الخيالية والقصة الطويلة ، ويتناول موضوعات متنوعة ، فيروى المغامرات والأحداث غير العادية ، ويدرس أمزجة وطباع الشخصيات الخاصة .

وأشهر مؤلفي هذا النوع هم :

جان بوكاسي Jean Boccace إيطالي ، فرنسوا ساكيتي François Sacchetti إيطالي ،  
تشوسر Chaucer إنجليزي ، مارجريت دي نافار Marguerite de Navarre فرنسية ،  
سيرفانتس Cervantes أسباني ، شارل نوديه Charles Nodier فرنسي ،  
ر. توفير R. Topffer سويسري ، بروسير ميرمييه Prosper Mérimée فرنسي ،  
هوفمان Hoffmann ألماني ، نيكولا فاسيليفتش Gogol نيكولاس Vassilievitch Gogol روسي ،  
إدجار آلان پو E. A. Poe أمريكي ، ألقونس دوديه Alphonse Daudet فرنسي ،  
جان فيرجا Jean Verga إيطالي ، ستيفنسون Stevenson إنجليزي ،  
أوسكار وايلد Oscar Wilde أيرلندي ، أنطون تشيكوف Anton Tchekhov روسي ،  
لويجي بير انديللو Luigi Pirandello إيطالي ، كافكا Kafka تشيكي ،

### الرواية The Novel :

كانت الرواية في الأصل عبارة عن نص مطول يروي بعض الحوادث التاريخية أو الطريقة بهدف الترفيه عن القارئ ، ثم تطور هذا النوع خلال القرنين الثامن عشر والتاسع